BEN WHICH Alexandria

OF 18110

OF 1

ار المعارف.

حصبانطئروادة

Excessible Excessions

45

حال المال ال

عن: جان نورمان بعتلم: عادل الغضيان

ارالهارو



1

كان « فاريس » ابن الملك « فريام » ، يتحرّس ذات ليلة قَطُعان أبيه ، الجائيمية على منتحبد من جبيل « إيدا » ، غير بعيد من مدينة « طروادة » .

وعلى حين فجأة ، شَتَى طلام الغابات نور ساطع قوي ، كأنما المجتمعت فيه أشعة الشمس والقمر مرَّعاً ، بين ذهبية وفضية .

وفى وسط ذلك النور الباهر ، لاحت لعينيه ثلاث ربيّات هُنَّ ربيّات هُنَّ « هُنَّ « هُنَّ » الحميلة (١) . « هيرا » العظيمة ، و « فينوس » الحميلة (١) .

⁽۱) تسمى أيضاً «الرُّهـَرَّة».

و بعد قليل طَـرَق مسمـَعـَه صوت « هيرا » ينساب إليه من خلال الأشجار " عـَـذ بـًا كَأَلحان الموسيقي ، ويقول له ;

- « جئنا إليك يا" فاريس "! يا أجْملَ البشر ! رجاء آن تحكم بيننا ، فقل لنا من منها نحن الثلاث ، أجمل من صاحبتيها ، وخدُد هذه التفاحة من الذهب ، وقد منها إلى من تحدكم لها بالتفوق في مضار الجمال » .

ولماً فرَغَتُ من حديثها ، وضعت في كَفَّه تفاحة من الذّهب النَّقي " الخالص .

تُم أردفت قائلة:

- (أنا "هيرا" ملكة "الأولمب" وزوجة " زَفْس " العظيم كبير الآلهة ، فإن فُرْت بقصب السّبق ، فُرْت أنت بسلاطان ما بعده سُلاطان ، فلسوف تصبح ملكنًا على بلاد واسعة ، ينبثق فيهًا الفجر وردي القسسمات ، وتغيب فيها الشمس ، وراء أفنق من الأرْجُوان ، وتكون أنت السّيد المولى ، لمئة شعب وشعب » .

وما إن انتهت من الكلام ، حتى انبرت « مينرقا » ربيّة الحكمة تقول بصوت صاف رقيق ، كأنه شُعاع من أشعيّة القمر ، في سكون ليلة بغير نجوم :

- « يَجِبُ أَن تَمنحني أَنَا جَائزة الجَمال ، فلنَّن فعلت وكنتُ أَنَا حَاميتك وصديقتك ، لتكسيبَن حكمة الآلهة ، وليُصبِحَن عَسيرُ

الأمور لديك غير عسير ».

وكانت الرّبـة الثالثة واقفة وسط هالـة من نور ورّدي اللون ، كأنه أول مُشعاع من فجر الربيع فقالت :

- « ما قيمة ُ السُّلُطان والحكمة يا " فاريس " الجميل ؟ فالحكمة ُ والسلُطان أعْجَزُ من أن يمنحا السعادة ، أمَّا أنا فسوف أمنحك الحبّ ، وأجعلك زوجًا لأجمل الجميلات » .

وخمَلَبَ لبُ «فاريس» هذا الجمال ُ الباهر المتألق في وجه «ڤينوس»، وشَـنَتُ سَمَعُهُ صُوتُهُما العَمَدُ ب الناعم ، فقد مَ لها التفاحة .

وأصبح « فاريس بن فريام » بعد هذا هـَدَفّاً لغضب الآلهة ، فقد أقسمت كُلُّ من « هيرا » و « مينرڤا » في سُخط ما بـَعـْدَهُ سُخط ، لتنتقمن من « فاريس » ومن جميع بني قومه .

أمّا « فاريس » فقادته « ڤينوس » ، عَسِرَ البحار الواسعة ، إلى « إسبرطة » في بلاد الإغريق .

وكان ملك « إسبرطة » فى ذلك الحين ، رجلاً همماماً يه عنى « منيلاوس » ، ويعيش فى همناء ة وسعادة مع زوجته « هيلانة » أجمل نساء عصرها ، وكان الزوجان ممنعت بطيش أيسما اغتباط ، بطفلة رُزقاها وسمياها « هرميون » كانت منهما معقيد الأنس والمسرة .

ولما ظهر « فاريس » فى مدينة « إسبرطة » ، استحوذ على إعجاب الناس ، فقد رأوا فيه المحارب النبيل ، والفتى الجميل ، بعينيه الزرقاوين زُر قمة البحر ، وجدائل شعره الأشقر ، تلميع فوق ثوبه الأر جيوانى . ولم يكن الملك « منيلاوس » بأقبل إعجابنا به من رعيته ، فأكثراً وفادته ، واحتفل به احتفالا كبيراً ، وحينا وقع بتصر « فاريس » على « هيلانة » ، أخيذ بجمالها الفتئان ، ورأى فيها أجمل نساء الأرض . وأدركت «فينوس» مايجول في خاطر «فاريس» ، فربطت « هيلانة » بسيحر أصبحت بعده لا تحيب زوجتها ، ولا تتحفيل بابنتها العزيزة الغالية .

وعندما سمعت « فاريس » يتلتى على ستمعيها كلمات الحب والغرام ، ويقترح عليها أن تهرب معه وتصبح زوجته ، شعرت أنها تتحييه ، فلبت نداء و فرحة مبتهجة ، واستقل المحيان السفينة الطروادية ، فسارت بهما تتمنخر عباب الماء ، حتى وصلا إلى أرض وطروادة » .

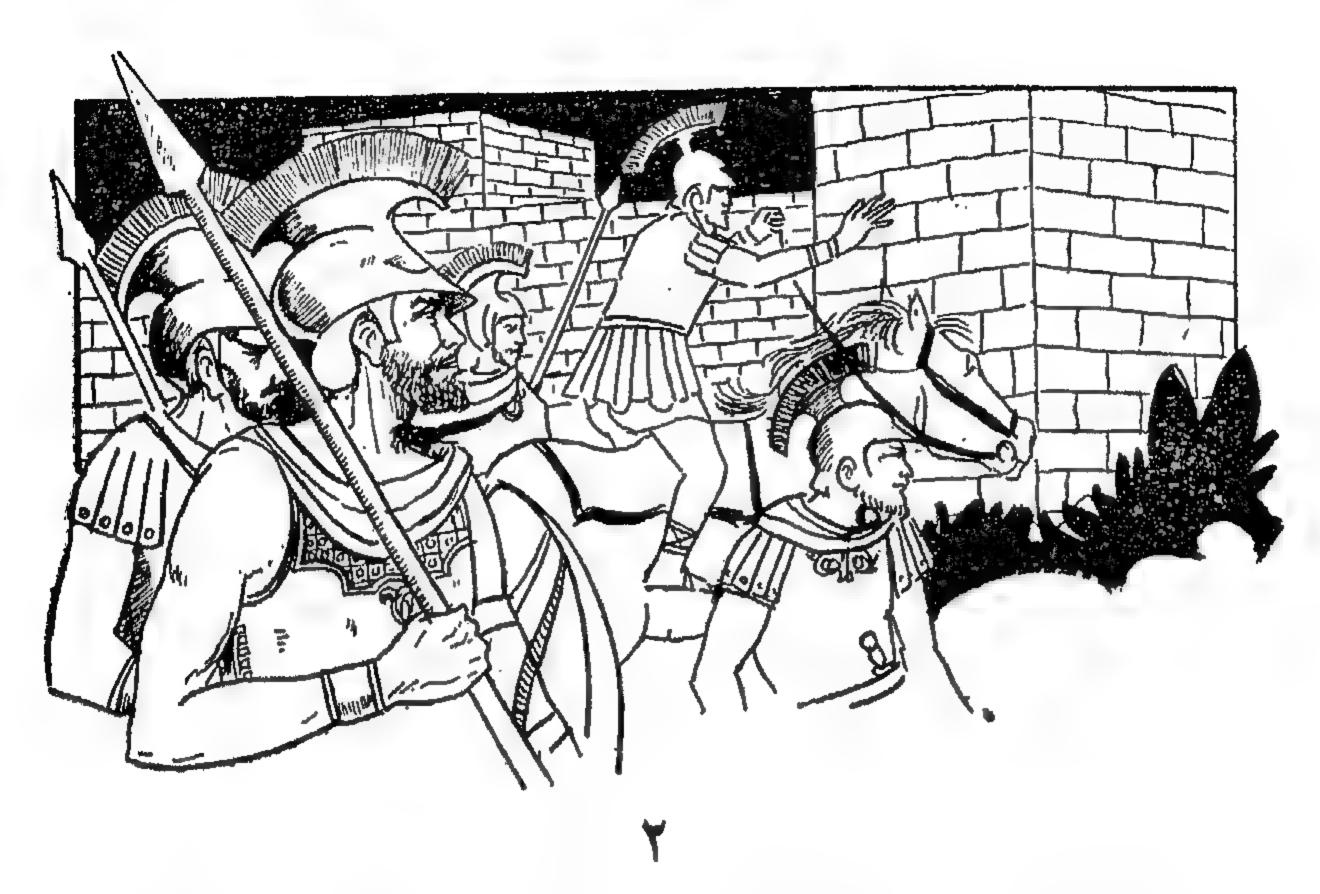
ولا تسسَل عن ألم « منيلاوس » وشديد حزنه ، لمنّا عـَرَف أن « فاريس » قد خـطف زوجته الجميلة التي كانت تنزل من قلبه في الصّميم ، فذهب إلى أخيه « أجا ممنون » زعيم زعماء الإغريق ، يمنّفُض له شجون قلبه ، فانتشر الحبر في طول البلاد وعـر ضها ، وهسب الرجال من كل حـد ب وصوب ، متحفرين للقتال ، فاجتمع منهم مئة ألف



مقاتل تفوقوا فى نحو ألف ومائتى سفينة سارت بهم تضرب فى مناكب البحار إلى « طروادة » عازمين عزم الرجال أن يقتصوا من « فاريس » وأهله ، وأن يعودوا بالجميلة « هيلانة » إلى وطنها «

ولكن ما أقل من عاد منهم إلى بلده ، فقد قد و للإغريق والطرواديين أن يقضُوا عشر سنوات في حرب ضروس ، ومعادك دامية ، وآلام مبرحة ، وكان سبب هذا كله شؤم جمال « هيلانة » ملكة «إسبرطة » .





أقام الإغريق مُعسَّكَ رَهم ، وضربوا خيام عم أمام أسوار « طروادة » ، وحاصروا المدينة حسصاراً شديداً آناء الليل وأطراف النهار ، ولم يتراخو افيه قيد أنه ملكة .

وكانت الحرب حتو لها سيجالاً، والنصر يروح ويجيء بين الفريقين، يكلسل هام الإغريق يوماً، ويسجد له غاره على رؤوس الطسروادية ين يوماً الخر، واستمرت الحال على هذا المنثوال تسمع سنوات طويلة. واتفق أن هاجمت ذات يوم كتيبة من الإغريق مدينة «كريز»، فأعملوا في أهليها الطعن والضرب، وعادوا منها بأسلاب وافرة، وغنائيم هي هذا بأسلاب وافرة، وغنائيم

نمينة ، فضلاً عن عدد كبير من الأسرى ، كان بينهم فتاة جميلة تُدعى « كريزئيس » هي ابنة كاهن عجوز ، يقوم على خدمة هيكل « أپولون » .

راقت الفتاة في عين « أجاممنون » ، فاختارها أملة له ، واكتفى بها عن نصيبه من السلّب .

وأقد الله وأقد الكاهن العجوز يتده عن ابنته ، ومعه فيد ية غينة يفتديها بها ، وكان يحمل بيديه صور لتجانا من الذهب ، ملفوفا بيضطع من ثوب « أيولون » محماً يدل على أن الإله الذي يخدمه كان راضياً عن عمله ، موافقاً على ما جاء يطلبه من الزعيم العظيم « أجاممنون » . فلما مشل الكاهن العجوز بين يدكى « أجاممنون » قال له في

لَـهُ فَهُ وَابِتُهَالَ :

- " خُدُه يا سيتدى هذه الجزية من خادمك " كريزاس " ، واردُد على ابنتى تساعد له الآلهة على تدمير " طروادة " وتكتب لك العـودة " ولله على العرودة " ولله على العرودة " ولله على العرودة " ولله على العرودة " ولله على الله على

فلو كان الإغريق أن يختاروا بين الأمرين ، لآثروا الكَـنـْز على الفتاة ، غير أن (أجاممنون) تـمـلـّكه الغضب ، وطـرَد الكاهن العجوز وقال له :

- « حَـَذَارِ أَنْ أَرَاكُ أَيْهَا الشَّيْخُ تَـنَجِدُرٌ قَدَمِيكُ عَلَى الشَّاطَى مَتْجَسَّسًا عَلَى سُفُنُنِنا ، وإلا قلن ينجيك من غضبي لا الصوبلخان ولا القيطع على سُفُنِينا ، وإلا قلن ينجيك من غضبي لا الصوبلخان ولا القيطع

من ثوب الإله؛ واعلم أنى لن أرد اللك ابنتك، وأنسَّها ستعيش وتسهر م أمسَّة لى ؛ فاذهسَب واغرُب من وجهى في الحال » .

ومضى الكاهن الشيخ في صّمت وهدوء ، يمشى على طول الشاطيء ، عائداً إلى بلده يُشيّعه هديرُ الأموَّاج وصفيرُ الرّياح .

سار حزیناً کئیباً ، حتی إذا ابتعد من مرَّ مَی الأنظار وصَخبِ الله وصَخبِ الله وصَخبِ الله وصَخبِ الله وصَخبِ الله و ربناجیه قائلاً : القوم ، رکع وأخذ یـُصلّی لربه « أپولون » ویناجیه قائلاً :

- « أيها الإله العظيم يا صاحب قوس الفضة ! إنى أرفع إليك هذه الكلمات ، فاستمع لى واستجيب لندائى . لقد بسنيت لك هيكلا حاز رضاك وراق فى عينيك ، وأحرقت من أجدلك لحم البقر والعجول ، فاجعل الإغريق يكفر ون أشد التكفير عن عَبراتى المسفوحة ، وانتقم لى فاجعل الإغريق يكفر ون أشد الاعداء بيسهامك القاتلة يا " أبولون "! » فامتلأ سسمع « أبولون » د عاء خادمه وهو فى قيمة « الأولمب » ، فامتلأ قلبه حينقاً وغضباً .

وفى ظلام الليل البركويم ، نزل هذا الإله من علميائه إلى حيث كان « أجامنون » وجيشه متخلد بن إلى الراحة والاستجمام ، فوقف على متقرر به من السيفين ، وأطلق سته ما من سيهامه ، فسمع لقوسه الفضية دوى هائل .

وتوالت سيهامه ، وترامت تسحثتها الخيل والكلاب أولا ، ثم تساقطت بعدها جماعات الرجال .

وعاش الإغريق تسعة أيام كانوا فيها هدفيًا لانتقام «أپولون»، فتراكمت الجُنْشَتْ على المحَارِق في تلك الأيام التسعة، وساقت الربح آكام الدُّخان إلى عُرْضِ البحار.

وفى اليوم العاشر ، دعا رئيس من رؤساء الإغريق مسَجلس الحرب إلى الانعقاد ، وكان هذا الرئيس يدعى « أخيل » وينتسب إلى أب محارب من البشر ، وأم من الرباّت ، وكان بلطلا مقداماً معروفاً بالشجاعة والبسالة وخفة الحركة .

فلما اكتمل عقد للدعوين ، وقف فيهم خطيباً وقال:

- « إن الحرب والوباء يَـفَشُكان بنا فـَتُكَا ذَرِيعًا ، فعلينا أن نلتمس أحد الكهنة ، أو أحد العـرَّافين ، ونطلب إليه أن يسأل " أبولون " ما سبب هذا الغضب » .

فنهض على الأثرر « كلخاس » أعلم العرر افين وقال .

- « لم يتجرُ علينا هذا البلاء إلا "أجاممنون "، فقد أساء كل الإساءة إلى "كريزاس" كاهن "أبولون"، ولسوف يتظل هذا الإله يرمينا بسهامه المسمومة ما دامت "كريزئيس "صاحبة العينين الجميلتين بين ظهر انسنا، نستأثر بها ولا نردُ ها إلى أبيها خالصة من أية جزية وهك ية كانت، فأعيدوا الفتاة إلى وطنها، وأرسلوا معها مئة رأس من البقر تُفَدّر أن قُرْبانا منكم على ملذ بتح الإله الغيضوب، تأمنوا جانبه وتفوزوا برضاه » .

أنهمي العرّاف كلامه وجلس ، فوقف « أجاممنون » العظيم بادي الغضب ، برّاق العينين وقال :

_ « ما أسْوَالُمْ عَرَّافًا يا "كلخاس " فما أنت إلا أعد ير شؤم تجرر علينا كلماته الويلات والكوارث ، فاعلم أنى لا أعد ل بالفتاة أية جزية مهما عنظم من ، فهى منى سرويداء القلب وإنسان العين ، غير أننى أنْزَل عنها مع ذلك راضيًا ، ولا أمانع في إعادتها إلى أبيها ، إنقاذاً لشعبي من الهلاك والوبال ، واكن ماذا تعطونني بدكلا منها ؟ إنها أكون بين الإغريق ، الرجل الوحيد الذي حرم مكافأته ؟ إن هذا ليس من العدل في شيء » .

فقال عندئذ « أخيل » :

- «على رسلك يا "أجاممنون "، فإنك لـمـ ثال الشّرة والحسّم، وإنك لتعلم أن ليس في خزائننا من الأسلاب ما نعتوضك به عمّا فقدت ، فلقد تقاسم ننا جميع الغنائم حتى لم يتبنق منها شيء ، فأعيد الفتاة إلى أبيها ، وانتظر همج ممّة جديدة نقوم بها على بنق همّة من البقاع ، يكن لك منها أشمس السّلب ».

فرد عليه « أجاممنون » قائلا :

- « أتسعمى إلى أن تشير بيننا الشقاق والشّجار يا "أخيل" ؟ أنفكر في أن تسلبي نصيبي من المكافأة، ولا تعوضي عنه بشيء؟ إن شرفي ليتقاضاني في هذه الحال ، أن أستولى على حتى قسراً وعندوة من

أى مصدر كان ، فلسوف آخذه من نصيب "أوذيس" أو أى محارب آخر وليكن ما يكون . . . ولكن دَعْنا من هذا الآن . . . هسّاً نعد السفينة التي ستحمل "كريزئيس" صاحبة الحد الأسيل إلى أهلها ، وتحمل معها الأنعام التي سنقدمها قررباناً على مسَذ بسّح إله السهام » . فنظر إليه « أخيل » ذَظْرَرة شَرْراء وقال :

- « أينها المنافق الماكر ! لقد تركتُ مملكتى من أجلك ومن أجل شقيقك " منيلاوس " ، وركبت البحر الواسع إلى هذه البلاد ، حتى أشدًد أزرك وأحارب معك أهل " طروادة " ، فماذا كان جزائى منك على حسميتى ونجدتى ؟ لا شيء سوى وعيدك بأن تسسلبتى ما كسبت بعد ركوب الأهوال ومغالبة الصعاب ، فلقد عزمت أن أرحل عائداً إلى بلدى ، فما عدت أطيق أن أخوض عَدمرات القيتال ، فى سبيل رجل طسماع فما عدت من كل هسمة أن يكون جسماع كنوز ورب "شراء » .

فقال « أجاممنون »:

- « ارحل اذا شنت ، فعى هنا محاربون أشد اء لا يتقلون عنك شجاعة وبتطشا ، وهم كلهم حكمام عدول ، يتحيطونني بالتتجللة والإكرام . . . إنك تحقد على يا " أخيل" ، وكلنا نعرفك طلا ب خيصام ، وصياد نزاع ، وما أنا من يتحفيل بك وبغضبك ، فاسمع ما أقول واستوعبه :

سأذهب أنا نفسي إلى خيمتك ، وأخاطك منها "بريزئيس"

استشاط « أخيل » غيضباً عند سمّاعه هذا الكلام ، فاستهلّ سيفه ، وكاد يهوى به على « أجا ممنون » فيدر ديه قتيلاً ، لولا أن أمسكت بذراعه « مينرقا » ربيّة الحكمة ، فقال لها وشهرر الغضب يتطاير من عنه :

_ « ما الذي جاء بك إلى هنا يا رَبَّة الحكمة ؟ أجثت تَسْهَد ين وقاحة " أجاممنون"؟ إذن فاعلمي أن غروره سيُودي به إلى التهـ لُكة ، وينتزع منه نعمة الحياة » .

فقالت « ميرقا » بصوت رقيق هادى :

- « أقبلت إليك من أعالى "الأولب" لأحدملك على تهدئة ثائرتك ، وتلطيف حيد تك ، فالإهانة التي لحقت بك ستعرقض عنها في يوم قريب بأسنتي الجرّاء ، فاخفيض يكك ، وأجبى إلى ما طلبت » .

فقال « أخيل » وقد خمدت نار سيخطه:

_ « ستما وطاعة يا ربسي » .

فأعاد سيفيّه إلى قرابه ، وهو يتكيل السباب لغريمه « أجاممنون » ويقول له :

- «يا وَجُهُ الكلب ويا قَلَبُ الوَعْل ! إنك في مجال الطِّعان الطِّعان

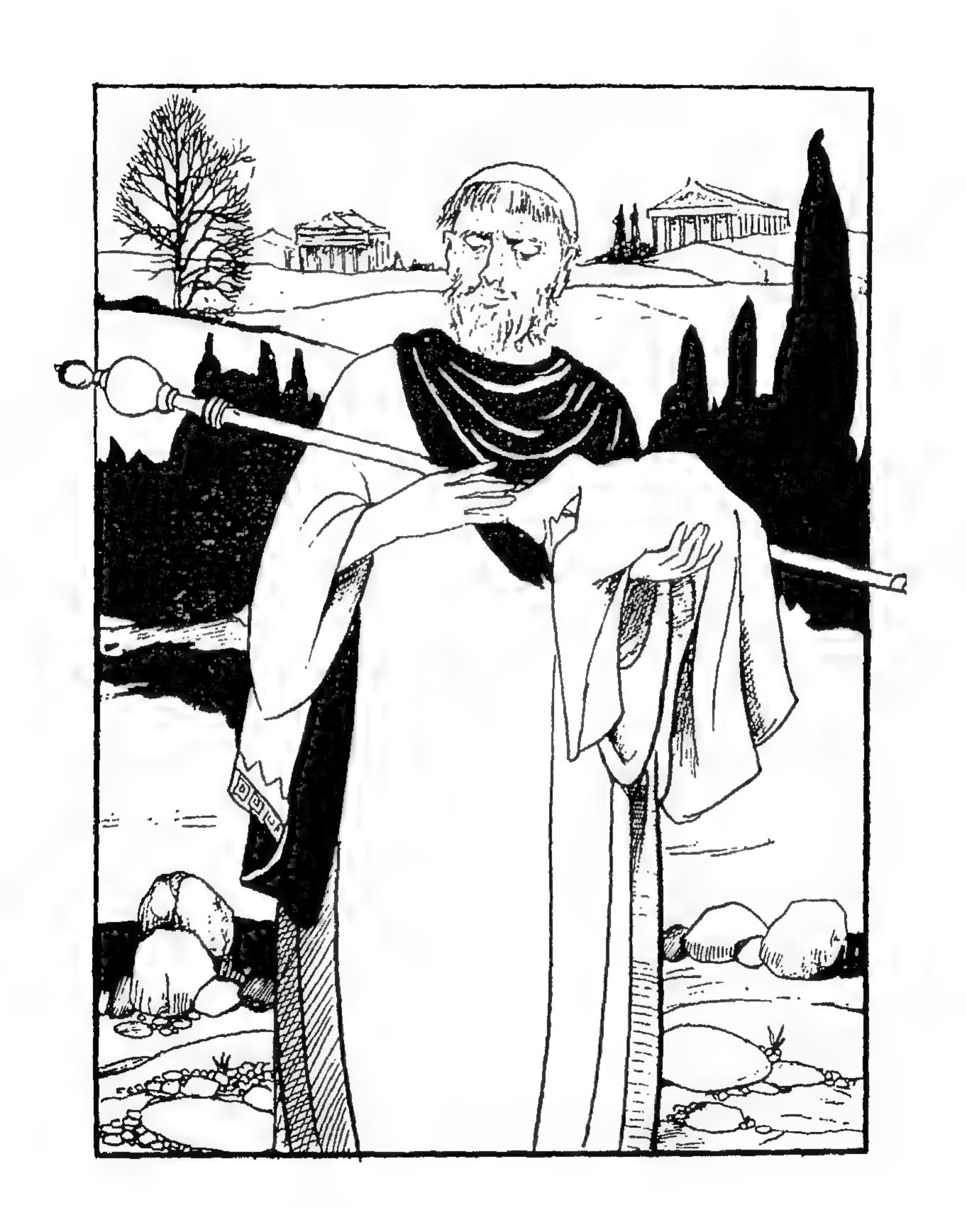
تُرَى دائمًا في المؤخرة ، ولكنك عند تقسيم الغنائم تقفز إلى المقد مة ، لتظفر بالنصيب الأو فتى دون المحاربين الشجه عان الذين عرضوا أنفسهم للهلاك في سبيل الحصول عليه . لقد ستكت هؤلاء عنك طويلا ، فلو استمروا في السكوت عن طعيانك لعدد ثهم من الجبناء ، فبحق هذا السيف الذي كد ت أقتلك به ، إن يوم الفصل لقريب ، ففي ذلك اليوم سوف يتقت الإغريق تحت ضربات " هكطور" قتتال الرجال ، وسوف يفتقدوني في ساحة الهيجاء فلا يجدونني ، فيتعصر نفوسهم الأسف والندم ، وتذوب نفسك أنت حسرة وألما على أن حقرت شأني ، ففقدت بي أمهر الرهاة ، وأشجع الشيجه عان » . قال هذا وري إلى الأرض بعصاه المدحلة عسامير الذهب ، في قال هذا وري إلى الأرض بعصاه المدحلة عسامير الذهب ، في ساحة المدا وري إلى الأرض بعصاه المدحلة عسامير الذهب ، في ساحة المدا وري إلى الأرض بعصاه المدحلة عسامير الذهب ، في ساحة المدا وري إلى الأرض بعصاه المدحلة عسامير الذهب ، في ساحة المدا وري إلى الأرض بعصاه المدحلة عسامير الذهب ، في ساحة المدا وري إلى الأرض بعصاه المدحلة عسامير الذهب ، في ساحة المدا وري إلى الأرض بعصاه المدا وري الله الأرض بعصاء المدا وري الله الأرب وري الله المدا وري الله الأرب وري الله المدا وري الله الأرب وري الله المدا وري الله المدا وري الله المدا وري الله الأرب وري الله المدا وري الله الأرب وري الله المدا وري الله الله وري الله المدا وري اله المدا وري المدا وري اله المدا وري المدا وري المدا وري المدا وري

حين كان « أجاممنون » جالسًا والغضب ينقيمه وينقعيدُ .

وتدارك « نسطور » الموقف ، وهو محارب شيخ يبلغ من العمر نحو مئة عام ، وتوسط بين الغريمين ، وحاول أن يُمهد ي من روعيهما ويحملهما على الصلح والمصافاة ، فذهبت مساعيه أدراج الرياح .

واستأنف « أخيل » الكلام فقال :

- « إنك تستطيع أن تسلّبُسّني أسيرتي " بريزئيس" الجميلة ، فليأخذها الإغريق وليستردوا ما وهَسبّوا ، ولكن حدّ ار أن تفكر في أمر سواها مما أحفظ وأملك ، وإلا أسلّت دمك الأسود على سينان رمحي » . وارفض المجلس وتفرق الزعماء .



وبعد قليل ، أبحرت من الميناء سفينة سريعة ، تحدّم ِل على ظهرها « كريزئيس » الجميلة ذات الخله الأسيل ، وتحدّم ِل معها مئة رأس من البقر هي القدر بان المقد م من الإغريق إلى مذبح الإله « أبولون » . وتولى « أوذيس » قيادة السفينة ورياسة المنجلة فين ، حتى قرّت عين الكاهن العجوز برجوع ابنته العزيزة إليه .

أما «أجاممنون» فقد دعا إليه بعد ارفضاض المجلس، جماعة من

أعوانه وقال لهم :

- «اذهبوا إلى خيمة " أخيل "وأندوني بأسيرته الجميلة " بريزئيس"» . فأطاعوا الأمر على كُره منهم ومتضض ، وساروا على متحاذاة الشاطئ إلى المكان الذي ضربت فيه خيمة « أخيل » فوجدوه جالساً فوق صخرة على متقربة من متجتمع السنفن ، هائج الشعور ، مضطرب الفؤاد ، فلما رآهم عدرف المهمة التي دفعتشهم إليه فقال لهم :

- « مرّ حبّ أيها الإخوان . . . فأنتم فوق كل عند ل وملام وإنما غريمي هو " أجاممنون " الذي أرسلكم لأخذ أسيرتي الحسناء ، فخذ وها ، ولكنني أحلف لكم حلفة صادق ، وأنتم شهرود على " ، فخذ وها ، ولكنني أحلف لكم حلفة صادق ، وأنتم شهرود على " أن لو احتاج يوما إلى ذراعي ، لينه قند جيشه من هزيمة محققة تكراء ، وأهاب بي إلى معونته ، لاعر ثنه أذ نا صماء ، ولما خطوت إليه خطوة " واحدة » .

ومشى القوم بالفتاة ، وهى آسيفة حزينة ، ونظر إليها « أخيل » ومشى القوم بالفتاة ، وهى آسيفة حزينة ، ونظر إليها « أخيل » الحداد القوم بالفتاة » وهى السيفة حزينة ، ونظر إليها « أخيل » ومشى القوم بالفتاة » وهناد القوم بالفتا

وهي تبتعد ، وفي قلبه ميثلُ ما في قلبها من غمَّم وَكَآبة .

ثم أدار « أخيل » بأبصاره إلى البحر الهائج الزَّخار ، وإلى أمواجه العالية المتلاطمة ، ورفع كفيَّه متوسلًا ، كأنه طفل ينصللَى ، وصاح يستنجد بأمنه « تيتيس » صاحبة القد مين الفضيتين وابنة ملك البحر . خفيفة سيمعت أمه صيحته ، فخرجت من أعماق البحر ، خفيفة كالماء ، وأولت تحلس في النا المتألم الداك ، وأولت تحلس في النا المتألم الداك ، وأولت تحلس في النا المتألم الداك ، وأولت كالمناء ، وأولت تحلس في النا المتألم الداك ، وأولت كالمناء ، وأولت المنا المتألم الداك ، وأولت كالمناء ، وأولت المنا كالمناء ، وأولت المنا المتألم الداك ، وأولت المنا كالمناء ، وأولت المنا المتألم الداك ، وأولت المنا كالمناء ، وأولت المنا المتألم الداك ، وأولت كالمناء ، وأولت المنا المتألم الداك ، وأولت كالمناء ، وأولت المنا المنا

كالهواء، وأقبلت تنجلس قراب ابنها المتألم الباكى، فأمسكت بكفّه فى رفق وحمّنان ، وقالت له بصوت حمّلو رقبق :

- « لماذا تبكى يا ولدى ؟ وأى شَيجسَ يسجيشُ فى حناياك ؟ أَفْض إِلَى شَيجسَ يسجيشُ فى حناياك ؟ أَفْض إِلَى بشؤون قلبك » .

فقصَ عليها قصّة شجاره مع « أجاممنون » ، فعصف الألم بفؤادها ، وثارت نسفسها على الإهانة التي لحقت بابنها فقالت :

-- « يا ولدى الحبيب! إن القدّر لم يمندُهُ إلا حياة قصيرة ، فلا أقدل من أن تخلو هذه الحياة القصيرة من الأوجاع والآلام ، ولسوف أعمل ما فى مقدورى على أن أجنبك المرارة والشكوى » .

شم غابت عن بصره .

وفى فجر اليوم التالى ، غادرت قصرها فى أعماق البحار ، وصعدت إلى « الأولمب » وَمَثْلُتُ بِين يِدى الإله « زُفْس » رب الأرباب ، وابتهلت إليه قائلة :

ــ « يا أبانا " زَفْس " يا ربّ الأرباب! لئن كان لى فى حسابك

صنيع حميد قد من أجلك على الأرض ، أو كانت لى فى ذلك الحساب كلمة حق قللتها فى سبيلك ، فاسمع دعائى ، وتلطف وحقق ما أسألك من رجاء: إن ولدى، وحياته مُقلد لله أن تكون قصيرة، قد أهين ، فأتوسل إليك أن تبشأر له ، وأن تلم سنح عنه عار الإهانة ، ام نتح الطراوديين النصر طوال انصراف ولدى عن القتال ، أنه هذا الرجاء حتى يُضطر الإغريق إلى الاستنجاد به فينتصروا على يديه ، ويكللوه بغار المجد والتعظيم ، ويمحوا بذلك ما أصابه به « أجا ممنون » من مند لله وهان » .

فحَّنَى « زَفْس » رأسه علامة القَسِول والاستجابة ، واندفعت « تيتيس » في خيفة الطير عائدة من قيمة « الأولمب » إلى قصرها في أعماق البحار .





٣

كان الآلهة والرجال في تلك الليلة ، آخذين قيسطمهم من الراحة ، مستسلمين إلى نوم عميق ، ماعدا « زَفْس » سيله « الأولمب » ، فقد كان ساهراً يفكر في وسيلة يشرف بها « أخيل » ، وتضمن له أسباب النب خييل ، فقر قراره في آخر الأمر ، على أن يرسل طيفاً إلى «أجا ممنون» ، يتوقيظه من رُقاده إذا كان نائماً ، ويتد لي إليه بما يريد . ونادى أحد الأطياف ، وهؤلاء هم الرسل الذين يتوحتون إلى الناس برخبات الآلهة ، وقال له :

ـــ « طرّ أيها الطّيُّ ف الخادع إلى مجتمع سفن الإغريق ، وادخُلُ

 خيمة "أجاممنون" ، وانقل إليه هذه الكلمات في وفاء وأمانة ، وقل له : أينها البطل ، ناد محاربيك واجْمعَهُم تحت السلاح ، فسقوط "طروادة " في أيدى الإغريق قد حان ، ويوم النصر قد اقترب » . وطار الطبيف بعد سماع كلمات « زَفْس » ، ودخل خيمة « أجاممنون » متنكراً في زي المحارب الشيخ الذي حاول بالأمس أن يحسم المحلاف بين « أجاممنون » و « أخيل » ، فوقف عند رأس الزعيم النائم ، وخاطبه قائلا ً :

لا الكررى طول الليل ؟ إن " زَفْس " رب الأرباب قد بعثنى إليك ، وطلب إلى الكررى طول الليل ؟ إن " زَفْس " رب الأرباب قد بعثنى إليك ، وطلب إلى أن أبلغك رسالته وهذه هي : سارع بجنودك إلى القتال ، فقد دنت الساعة التي ستستولى فيها على " طروادة " » .

وعاد الطّيش أدراجم طائراً إلى جبال « الأولمب » ، كأنه قيطُعمَة من سمَحاب .

واستيقظ « أجا ممنون » ، ولا يزال همتاف الطبيش يرن في أذنه ، فو تب ناهضاً من فراشه وارتدى ثوبه ومع طفه الثمين ، وانتعل مداسمه ، وتقالد سيفه ، وتناول صو بلحانه ، ومضى يَعْفِد في السبير إلى مررسي سفن الإغريق لعقد مجلس الحرب .

وانعقد المجلس ، واشرأبت إليه الأعناق وهو يحدّثهم ، ويُفضي إليهم برسالة « زَفْس » التي نقلها إليه الطّيّثف في مـننامه، وختمها قائلاً:

- « إن رب الأرباب يقول لنا : ليتخف الإغريق إلى السلاح فالنصر لهم » .

فوتف عندئذ المحارب الشيخ الذي تنكّر الطّيّف في زيّه ، وصاح في المجتمعين :

- « أيسها الرّفاق ! لو أفْضَى إلينا أحد غير "أجاممنون" بهذا الحديث ، لقلنا إنه يخدعنا ، واكن المتكلم إنما هو رئيسنا الأعلى بل هو " زَفْس " نفسه يحدثنا بلسان " أجاممنون " ، فإلى السلاح إذن إلى السلاح » .

وأراد « أجا ممنون » أن يـَعـُجـُم عـُود َ رفاقه من الزعماء ، ويعرف مبلغ عزمهم على استئناف القتال فقال :

- « أيسها الأصدقاء! إن " زَفْس " خدعنا . أتذكرون كيف وعدنا ، بانحناءة من رأسه ، يوم ركبنا السقدُن ، بأن يكون النصر حليفنا ؟ وها هي ذي سنوات تسع تمر علينا ، ونحن أبعد ما نكون من النصر ، حتى لقد قرض السوس خشب السفن ، وتفتست منها الحبال فاستحالت تراباً . إن نساءنا وأطفالنا قابعون في ديارنا ، ينتظرون رجوعنا ظافرين منتصرين ، ولكن أين النصر ؟ فما نحن منه بأقرب من اليوم الذي ألقينا فيه المراسي ، ونزلنا هذه الشواطئ ، فخذوا بنصيحتي أيها الإخوان ، ولنركب سفننا عائدين بها إلى بلادنا الحبيبة ، فالاستيلاء على " طروادة " ، فرس من المناعال » .

هكذا تكلم « أجا ممنون » فأثار النفوس ، وألنى بها فريسة للقلق . ولاضطراب ، ولم يتبين أحد مرماه الحنى ، وسرة المغلق . وسررى الحبر إلى الجيش ، فهاج وماج كأنه أمواج البحر تتلاعب بها هنوج الرياح ، أو كأنه حقل من القمح يتشى النسم منه السنابل ، وما هى إلا لحيظات حتى دو ي صباح الجند ، وشتى عينان السهاء ، وهنر عنوا إلى المراكب ، واستقلنوها وتأهيبوا ، في فرح وغيبطة ، للسيد بها على صفحات الماء عائدين إلى الوطن .

وكاد الإغريق يتر حكون ، وهم الله الله الربه « مينرفا » وقالت لها:
في كبيد البحر ، فسارعت الربه « هيرا » إلى الربه « مينرفا » وقالت لها:

- « أنترك الإغريق يلوذ ون بالفرار على هذا النحو ؟ أى عار يلم حتى بنا لو بقيت " هيلانة " في " طروادة " ونجا " فاريس " من العقاب ؟ فهيا إذن إلى العمل ، وأسمعي المحاربين كلماتك المعسولة ، وأقنعي كل محارب بالبقاء ، وامنعي الإغريق من أن يركبوا البحر » . هبطت « مينرفا » ذات العينين الزرقاوين من « الأولب » ، ووصلت إلى حيث كانت السه أن تتأهب الرحيل ، فلقيت « أوذيس » ووصلت إلى حيث كانت السه أن تتأهب الرحيل ، فلقيت « أوذيس » الرجل الفكل الخصيف ، ورأته ساهما مهموماً ، وأدركت ما يجول في فؤاده من هم من هم من حقالت له :

- « أصحيح يا " أوذيس " أنك هارب إلى بلدك ؟ أيسَّ ضَى إذن " " أوذيس " الشجاع أن تبقى "هيلانة" في أرض " طروادة " وأن يجر"



السرواديتون ذيول الزَّهُ والفَتخار في هذا الشأن ، بعد ما أريق في سبيلها ما أريق من دم الإغريق الزَّكيّ ؟ لا . لا . ما إخالتُك ترضى عن هذا الهوان ، فأسرع في تدارك الأمر ، وادْعُ الجنود إلى البقاء » .

فَعَمَلَ صَوت « مينرقا » فيعمل السّحر في فؤاد « أوذيس » ، فخلَمَع معطمة وجرى ركفا إلى « أجا ممنون » ، فانتزع منه صوبلانه دليل رفعته وعظمته ، وأخذ يطوف بالمعسكر وقطع الأسطول ، وكان كلما قابل زعيمًا من الزعماء ، تلطّف في الحديث معه وقال له :

- « لا تضطَّرِب يا صديقى فما أنت بالرجل الجَسَان . إن وراء كلام و أجاممنون " لأمراً خَفِينا . لقد شاء أن يسَسْبُر غَوْرنا ، ويعلم مقدار تصميمنا على القتال ، فإذا لم تعد إلى جندك فسوف تشير غضبه عَليك » .

وكان « أوذيس » إذا لتى رجلاً من سـَواد الجند هارعـاً إلى السُّفُن ، ضربه بعصاه وقال له :

- « ابثق یا هذا حیث أنت ولا تكن جباناً . إن " زَفْس " قد وهبنا رئیساً واحداً فأطع أمره » .

وما زال يُويب بالجند والقادة على مثل هذه الحال ، حتى استرجعهم من الشاطئ ، ووجتههم إلى خيمة الرئيس ، فاجتمع عندها خلق كثير ، وجلسوا فى صمت وسكون ينتظرون ما سوف ينسفر عنه هذا اللقاء . وقلطع حبش الصمت صوت أجسَش ارتفع من وسط الجماهير .

إنه صوت « ترسيت » الأعرج الأصلمة ، الدّميم الوجه ، المُقوّس الكتفين ، فقال يخاطب « أجا ممنون » ويسسمعه قوارص الكلم : الكتفين ، فقال يخاطب « أجا ممنون » ويسسمعه قوارص الكلم التي سر مم تشكو أيضاً يا رجل ؟ إن خيامك مملوءة بالأسلاب التي غنمناها نحن وقد مناها إليك ، فماذا تريد فوق ذلك ؟ وأنتم يا بني قوى لأخلا عنكم صفة الرجال إذا لم تقرروا العودة إلى أوطاننا ، وتتركوا هذا الرجل يحتضن الكنوز التي كسبناها له . لقد أهان " أخيل " البطل الصينديد و " أخيل" خير منه ، وأحصف رأيا ، وأشجمع فؤاداً » . فقب « أوذيس » النبيل واقفا ، واخترق الصفوف إلى « ترسبت » فقال له في جمَفْوة وصرامة :

- « اسكت يا رجل ، وحـ آذارِ أن أسمعك مرة أخرى تجدّ ف بمثل ما جد فت به الآن ، وإلا أشبعتك ضرباً وطردتك شـر طـر د من هذا الاجتماع » .

وأتبع «أوذيس » القول بالعمل ، فضربه بعصاه على ظهره وكتيفيه حتى أدماها ، فجلس المسكين وهو يتلوّى ألماً ، وطأطأ رأسه ومسحدمعة انحدرت على خده . فقهقه الجند ضاحكين ، على ما بهم من قلق ، وقالوا :

- « إن "أوذيس" لصاحب أعمال باهرة ، ولكن أحسنها أشراً وأحملها وقعاً ، هذا العمل الذي أخرسك به وأد بك أيها الثر ثار الوقح » - واستأنف « أوذيس » الحديث فقال مخاطباً « أجاممنون » :

- « ما من شك في أن الإغريق يريدون أن تكون اليوم أحثقر الملوك شأناً . إنهم ينتحبون انتحاب النساء والأطفال في سبيل الرجوع إلى وطنهم ، ولا جدال في أننا جميعاً نـود لو نعود إلى ديارنا بعد أن غبنًا عنها تسع سنوات ، واكن أليس من العار أن نـسلنخ هذه السنوات فى حرب ضَرَوس ، ثم نرجع منها صَفْرَ الأيدى ، فاصبروا قليلاً أيها الشَّجعان ، واشْحلْ وا غرار عزائمكم تسقط وطروادة " في أيدينا . هل تذكرون اليوم الذي ركبنا فيه غارب البحر إلى "طروادة" ؟ وهل تذكرون المشهد العجيب الذي قُدر لنا أن نراه ؟ ها أناذا أذكركم به : كنَّا نقدتم الذبائح إلى الآلهة عند سفَّح دَوْحة عظيمة وحول نبعة صافية ، فرأينا حسية رقيطاء ، وعلى ظهرها بنقيع من الدم ، تقفز من المذبح إلى الدُّوْحة ، وكان في قمَّة الشجرة عُشَّ فيه ثمانية طيور صغار ، وكان تاسع تلك الطيور أميها التي بتستطيّ جيناحيها فوق أفراخها فوثبت الحية إلى العيش ، والتهمت الفراخ المانية ، ثم ثنت ثم بالأم فابتلعتها وكانت ترفرف فوق صغارها حزينة متألمة ، واكن شاءت الآلهة أن تتحوّل الحية بعد ذلك إلى قطعة من الحجر .

ذليكمُ المشهد، وضعته الآلهة تحت أعيننا رمزاً إلى مُستَقبْبلكنّا مُقبْلكنّا مُقبْلكنّا عليه، ولقد فستَرّه لنا عبرّافنا وكلخاس " فقال: ستحاربون في " طروادة " تسع سنوات عبدد الطيور التسعة التي التمهتها الحية، فكل طائرٍ بسنة، وفي السنة العاشرة تقع " طروادة " بين أيديكم كالثمرة

66666666666 ** >>>>>>>>>>>>

الناضجة . فلمنسق إذن يا إخوان حتى نحقق أملنا المرجو » . فقابل الإغريق خطاب « أوذيس » بالتصفيق والهُتاف ، ووصل رَجْعُ الصّدَى إلى أواسط البحار .

ونهض « أجاممنون » فقال يخاطب الجند:

- « اذهبوا الآن ، وتناولوا طعام الإفطار ، واستعدوا للمعركة . وليشحد كل منكم رمنحه ، وليتعد ترسه ، وليسهر على علم علم الحيل وحسن حال المركبات . ولنن حد شت أحدكم نفسه بالبقاء بعيدا من المعركة والاختباء على مقربة من السفن ، ليكونن طعاماً للكلاب وجوارح الطير » .

فرد الإغريق على الحطاب به تناف دو قى كالرعد ، ثم تفرقوا وأوقدوا النيران ، وأعد وا الطعام ، وقد موا للآلهة القرابين ، راجين منها أن تُسْجِيبهم من الموت فى المعركة المنقسلة .

وذ بسح « أجا ممنون » بقرة سمينة ، وقد مها قرباناً للإله « زَفْس » وناجاه بهذا الدعاء :

- « أيها الإله " زَفْس" العظيم ! أنت يا من يَتَجْمَعَ السَّحُبُ ويَتَجْمَعَ السَّحُبُ ويَتَجْمَعَ السَّحُبُ ويَتَجْعَلُها رهن والشارته ، مر الشمس ألا تغيب قبل أن نتهدم قصر " فريام " ونُشْعِل النار في أسوار " طروادة "» .

ولكن « زَفْس » لم يكترث لدُعائه ولا وَعَد بالاستجابة له . واحتشد الإغريق ، ونظّمُ وا صفوفهم للمعركة ، وجالت « مينرقا »

ربية العينين الزّرْقاوين بين الجنود ، تشجّعهم وتنفخ فيهم روح البسالة والإقدام ، وتحشّهم على القتال والنصر .

وتحرك الجيش ، ولمع تحت أشعة الشمس بريق السلاح ، كما يلتمع اللمهتب في حريق يأكل الأشجار والغابات ، وانتشرت الكتائب في جوانب السهل انتشار قطعان الإوز البري حين تنطاير فوق المروج زرافات وو حداناً .

وبلغت الجلكبية منتهاها ، ورجعت الأرض من تحت أقدام الرجال وسمنابك الحيل دويتًا يشبه الزئير ، وما زال الجيش يسير قله مما إلى غايته ، حتى اعترضه نهر « ساكامندر » فتوقف يستريح على طول ضفافه .





2

تقد م الطرواديون إلى لقاء الإغريق ، وتأهبُوا لخوض المعركة ، فامتلأ الفضاء بعتجهم ، وغصّت الساحات بكتائبهم الكثيفة ، هادرة كالموج ، زاحفة كتعصّائب الطبير عندما يطردها أول مطر الشتاء فتجنّح إلى جواء البحار .

وكان الإغريق يسيرون إلى لقائهم متلازمين كالسُنْيان المرصوص، يتحرَّقون شوقًا إلى القتال وإلى النصر.

وكانت سحائب النَّقْع الذي تشيره أقدامهم تملَفُهم في طيَّاتها فلا يتبيون ، مشل الضَّباب الذي يتصاعد من فيمتم الحبال ، فيحجب

66666666666 TT DDDDDDDDDDDDDDDD

الرؤية إلى أبعد من رَمْيية حجر .

وأخيراً التي الجيشان وجهاً لوجه ، وخرج من صفوف الطروادية ورجل "جميل القسمات ، متألق البشرة هو « فاريس » الذي خطيف من « منيلاوس » أعرَّ من عنده في هذه الدنيا .

وكان على كتيفيه جلد فهد يعلوه قوس وسيف ، فوقف وقهمة المقاتل ، وسد د سهما من سهامه إلى غير هد ف ، وطلب أن يتنازله نيزال رجل إلى رجل ، أشهم الإغريق وأقواهم .

وحين رآه « منيلاوس » سرّت الفرحة في أجلاده ، وانقلب إلى أسد جائع ، يرى الفريسة مُقبَّلة ليه فيهُ مَنتى النفس بالشحم واللحم . إن « فاريس» هذا صاحب العينين الزَّرْقاوين ، والجدائل الشُقر ، هو عدوه اللَّدُود ، فيا لها من فرصة سانحة يحاسبه فيها على ما ارتكب حساباً عسيراً ، فقفز من مركبته وهو مند جَبَّج بالسّلاح ، ومشى إلى لقاء خَصَمْه العَنيد .

وعندما رأى « فاريس » أن الرجل الذى أقبل ينازله هو زوج « هيلانة » التي اختطفها منه وجلله بالعار ، اضطرّب قلبه ، وخانته شجاعته ، وهرب راجعاً إلى صفوف الطروادية كالمسافر الذى يلتقى بيحينة من الحيّات في بعض دروب الجبال ، فتعلو وجهه صفرة المحكمة ، ويُطلق ساقيه للريح هرّباً منها .

فه-رع إليه أخوه « هكطور » وعنتفه تعنيفًا شديداً وهو يقول :

- « يا العار! أليس فيك من حسن الصفات إلا وجهك الجميل؟! أتريد أن يسيخسر منا هؤلاء الإغريق أصحاب الشعر الرسيل ، ويحسبوك خيلوا من القوة والعزم والبسالة ؟ أجبان أنت ؟ أولست أنت الذى اجتزت البحار منذ حين ، وذهبت تسخيطسف أجمل الجميلات من زوجها ، حتى رميتنا في ربيقة الرزايا والأهوال ؟ إن قينارتك ، وشعرك الأشقر ، ووجهك الصبيح ، وكل ما وهبتك إياه " فينوس " من أسباب الجمال ، لن ينفعك في شيء إذا كان عليك أن تنازل رجلاً من الرجال! والحق إن الطسروادية في لأهل خوجل وحياء وسسماحة ، فما كان أجيد رهم أن يواروك في الراب اقتصاصاً منك على ما سببته لنا من مرحة وكوارث ».

فقال « فاريس » يجيبه عن مكلامه :

— «أى " هكطور " العظيم! إنك لمعالى حق فيا تسوقه إلى من على ما منحتى على أولست بمنكر ذلك ، ولكن لا تكتُمنى على ما منحتى " فينوس " إياه ، فما من رجل يستطيع أن يرفض لرّبة الجمال والحب هبية من هياتها . . . وكيفما كان الأمر فها أنا ذا عائد إلى النّزال ، وليقيف الإغريق والطرواديون موقيف المتفرّج على صراع بينى وبين "منيلاوس " في سبيل " هيلانة " الحسناء ، ولتكن هي وكنوزها من نصيب الغالب ، على أن تستتيب المودة والسلام بعد ذلك بين الشعبين ، فيعود الإغريق إلى بلادهم راضين ناعمى البال ، ويحتفظ الطرواديون فيعود الإغريق إلى بلادهم راضين ناعمى البال ، ويحتفظ الطرواديون بأرضهم سالمين غانمين » .

فاختلج قلب « هكطور » فرحاً لدى ساماعه هذا الخطاب ، فتقد م إلى جسمه سرة المقاتلين ، وهدا أمن ثائرتهم ، ولكن الإغريق أمطروه بوابل من السهام والحجارة ، فصاح فيهم « أجا ممنون » بصوت دو ي كالرعد قائلا :

ـــ « توقفوا . توقفوا . إن « هكطور " النبيل صاحب الخُوذة البرّاقة لديه ما يقوله » .

فخیتم السکون علی الجیشین ، وأنهیکی « هکطور » إلی المحاربین باقتراح أخیه ، فانبری « منیلاوس » یقول :

- « إن رعونة " فاريس " قد جر"ت عليكم ما تحملتموه في سبيلي من ثقيل المكاره والأحداث ، ولكنتني أرّى الآن أن نهاية الحرب قد اقتربت ، فاتركونا نتبارز نحن الاثنين ، إلى أن يموت أحدنا نزولا عند حُكم القدر ، فلنقد م للإله " زَفْس " القرابين ، ولتكن معاهدتنا معقودة مع " فريام " دون أبنائه ، ذلك أنى لا أثق بكلامهم . أما " فريام " ملك " طروادة " فهو شيخ جليل ، ولسوف يفكر طويلا قبل أن يتنكث عهده ويهين الآلهة » .

فَرِحَ الإغريق والطرواديون بهذا الحل الموفق السعيد ، فأعادوا المركبات إلى صفوف الجيش ، ونزعوا أسلحتهم وطرحوها أرضا ، ومضى نصفر من المحاربين يدعون الملك « فريام » ويجلبون الأنعام التي سته قد مضحايا للآلهة .

وفي هذه الأثناء ، بعثت الرّبة « هيرا » إلى « طروادة » رسولها « إيريس » متنكّرة في زيّ « لاو ديس » أجمل بنات « فريام » . دخلت « إيريس » على « هيلانة » فوجدتها تمنسج بيد ينها الناعمتين معنطفاً كبيراً من الصوف الأرْجُواني ، وتخط بإبرتها على ذلك الميعنطف مواقع المعارك التي خاضها الإغريق والطروادية ون من أجلها . فقالت لها « إيريس » :

- « اتْسَعَينَى أَيْتَهَا الملكة النبيلة تشهدى أمراً عَتَجبَا، فالمقاتلون الذين كانوا منذ قليل يتحرّقون شوقاً إلى القتال، جلسوا هادئين لا يُسبد ون حراكا، متكثين على تدروسهم، غارسين حرابهم فى الأرض، فلا قتال ولا نزال إلابين رجلين هما" منيلاوس " النبيل و" فاريس " الجميل، فسوف يقتتلان وحدد هما من أجلك، وسوف تكونين زوجة الغالب». وكان لهذه الكلمات أثرها فى قلب « هيلانة » ، فأثارت فيه كوامن

الشجون .

ذكرت « هيلانة » في مرارة وألم وطنها الأول ، وزوجها « منيلاوس » ،

ووالديها وطفلتها الحبيبة « هرميون » ، وعصف بها الحكنان فسالت الدموع من منقلتسها ، ثم نهضت فجأة وتلفحت بشكدكة طويلة ، وخرجت من القصر تصعبها وصيفتان من وصيفاتها ، وسارت إلى حيث يعسكر الجيشان .

ومرت فی طریقها علی مکان جلس فیه « فریام » ، ومن حوله اومرت فی طریقها علی مکان جلس فیه « فریام » ، ومن حوله ای کان جلس فیه « فریام » ، ومن حوله ای کان جلس فیه « فریام » ، ومن حوله ای کان جلس فیه « فیل طریقها علی طریقها علی مکان جلس فیه « فیل مکان جلس فیه » ومن حوله

بعض الشيوخ الطرواديين الذين أبعدتهم سنهم الطاعنة عن ميدان الحرب ، فلما اقتربت منهم في ثوبها الأبيض الناصع ، دُهيشُوا من جمالها الخلاب الفتان وقالوا فها بينهم :

- « لاعتجب أن يقاسى الإغريق والطروادية والأمر بن و يتعرضوا للموت في سبيل امرأة على مثل هذا الجمال . . . على أننا نتمنى أن تحملها سُفُن الإغريق إلى وطنها ، وتكفينا شر القتال ، وتحفظ لنا أبناءنا » .

أما « فريام » فوجه إليها الحديث قائلاً:

- « تعالمَىْ يا ابنتى العزيزة ، واجلسى إلى جانبى ، فمن هنا تستطيعين أن ترَى زوجك الأول وأصدقاءك وأهلك . إنى لا ألومك على كل ما جلمَبته علينا من مصائب ، فما أنت مسؤولة عنها ، وإنما هي إرادة الآلحة التي اختارتك أداة ذلك الشقاء . . . والآن أخبريني إن شئت عن أسماء هؤلاء الأبطال الذين أراهم شاكى السلاح في صفوف الإغريق » .

فقالت له حزينة كثيبة:

- « أُبِسَ العزيز! وددت لو اغتالتني المنية يوم مجرت وطني وابني وجميع من أحب الأصحب ابنك إلى هذه الديار . . . ولكن أصخ بسمعك إلى أطلعتك على ما تريد : هذا المحارب الذي تراه في المقد مة هو " أجاممنون " الملك القوي ، والرامي الماهر ، إنه شقيق من



كان زوجى الأول . . . يا لشقاوتى ! كيف أقد منت على هجران أهلى وبلدى ؟ ! »

واستمر ت «هيلانة » تعرفه بمجموعة من أبطال الإغريق المعروفين بالبطولة والشجاعة من مثل « أوذيس » وسواه ، وتذكر له أسماءهم ودموع الحنان والندّم تنهمر على خد يها حتى صاحت فجأة .

_ « ويلاه ولكن أين أخواى ؟ أين أخى "كستور " مروض الحيل ، وأين أخى " إلى أراهما » . الحيل ، وأين أخى " بولكس " الملاكم الذى لا يتقشهسر إننى لا أراهما » . وكانت تجهل أن أخويشها كانا من سكتان القبور .

وجرى بعد ذلك تقديم الذبائع الآلحة ، وأعنقبه القسم الذي أدّاه كل من «أجا ممنون» و « فريام » على رَعْى العهد الذي قطعاه على نفسيهما ، ثم ركب « فريام » مركبته وتوارى عن الأنظار وهو يقول : و لا . لا . لا أستطيع أن أشهد النزال بين " منيلاوس " ووالدى . . خير" لى أن أعود إلى " طروادة " الخالية من أبطالها . . . فليس إلا " زَفْس " والآلحة الحالدة من يعلم عاقبة هذا الصراع » . وتقد م « هكطور » و « أوذيس » يحد دان موقع القتال الذي سيدور بين الخصمين ، ثم أجرى « أوذيس » القرعة على من يبدأ بالرهنية الأولى ففاز بها « فاريس » .

وتحاجز الخيصمان في عبدة كاملة من السلاح ، وحيقه تتغلبي مراجيله في قلبيهما ، ويدر كل منهما مسمسكة بحربته ،

وبدأ « فاريس » القتال ، فشد قوسه ، وأطلق منه سهما أصاب ترس « منيلاوس » ولكن الترس كان من فولاذ فطاش معه السهم . ورمى « منيلاوس » حمر بته مستشفعا بالإله « زَفْس » وهو يقول : _ « أيتها الإله العظيم ! امنتحنى القوة والبأس لأنتم ممسن وصمنى بوصمة العار ، حتى يكون فى المستقبل عبرة أكل من تحد ثه نفسه بخيانة الصديق وتدنيس حرم مة الضيافة » .

فاجتازت الخرّبة تُرْس « فاريس » واخترقته ، ومزّقت جانباً من ثوب الطروادي ، ولولا حركة خفيفة قام بها « فاريس » لما نجا من الموت .

واستمل « منيلاوس » عندئذ سيفه المُحمَلَّى مَقَبْضه بالذَّهب والفضّة ، ورفعه عاليًا وأهوى به فى ضربة قاضية على قيمة خُوذة « فاريس » ، فتحطم النَّصْل ، وطارت قيطمَّهُ من يده ، فصاح بالإله « زَفْس » مستجيراً وقال :

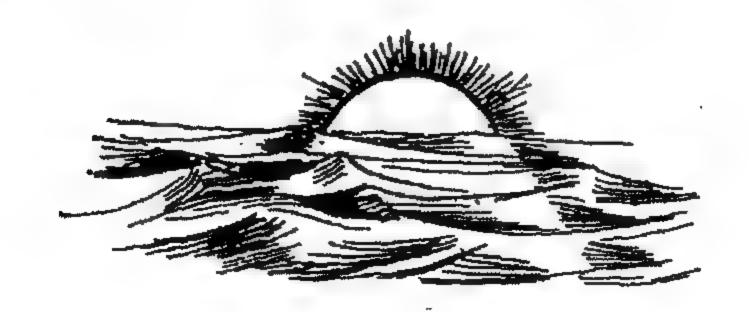
وفى الوقت الذى كان يناجى « زَفْس » بهذا الدعاء ، انْقَبَض على « وفى الوقت الذى كان يناجى « زَفْس » بهذا الدعاء ، الإغريق . « فاريس » وأمْسلَك بقمة خُوذته ، وجبَرَّه إلى جانب جيش الإغريق . وكان الرّباط الثمين الفخم الممتد تحت ذقن « فاريس » يضغط على

عنقه حتى ليكاد يخنقه ويميته أشنع ميتة . ولكن « قينوس » استخدمت سلطانها فانقطع الرباط ، وبقيت الخُوذة الفارغة في يد « منيلاوس » فأدارها متَثْنَى وثلاث ، وألقاها عند أقدام رفاقه ، وكر واجعًا على عدوه ليسبيت في ضاوعه سينان حر بة جديدة .

غير أن « قينوس » سارعت إلى نصرة « فاريس » فأطلقت من حوله ضباباً كثيفاً حميج به عن الأنظار ، وقادته إلى قصره ، فى حين كان « منيلاوس » هائجاً هم يَسجان الثور ، يبحث عنه و يحاول أن يمله حمق به ولكن هميهات ، فما من أحد من الطرواديين رآه ، ولو أنهم رأوه لما فكر واحد منهم فى إخفائه ، فكلهم كانوا يكرهونه ويم في إخفائه ، فكلهم كانوا يكرهونه ويم في من الكر والبعث في المناء .

وعلى الأثر ، صاح « أجا ممنون » قائلاً :

- « اسْمَعُوا أَيها الطرواديون ! الواقع أَن النصر في جانب " منيلاوس " فأعيدوا إلينا إذن " هيلانة " وكل ما تملك من كنوز ، وادفعوا لنا جزية عادلة لقاء ما تجشمناه من عداب وبلاء » . فصفق له الإغريق طويلاً ، وأردفوا التصفيق بالهناف والتهليل .





0

بينها كان « منيلاوس » يجد في تعقب « فاريس » ، كانت الربة « هيرا » والربة « مينرفا »، والغيط يملأ صدريهما، مجتمعتين تتشاوران وتتداولان ، فيما يجب عمله نيكاية " بالطرواديين .

فا كانتا ترغبان أن تنضع الحرب أوزارها وينجو « فاريس » من العقاب . فطارت « مينرڤا » من « الأولب » هابهطنة إلى الأرض في سرعة النجم الهاوى تحمل إلى الرجال وَحْيَ الإلهُ « زَفْس » .

فلما وصلت إلى بنى البشر ، تنكرّت فى زى مقاتل ، وراحت إلى الطروادي « بندارس » وهو من أمنهر الرماة تحدّثه وتقول له :

- « استسمع لى يا " بندارس " . . . يجب عليك الآن أن ترمى " منيلاوس " بسهم يخترق نتحرّه ويرر ديه قتيلاً عند قدميك، فتكسب مجداً لا يضاهيه مجد ، وتطير لك في الطرواديين سمعة عظيمة ، ويغمرك " فاريس " بالهبات والعطايا » .

فجازت الحيلة على « بندارس » ، وهزّته كلمات « مينرةا » فأخرج قوسه المصنوعة من قررن وعثل كان قد قتله في بعض مطارح الصيد ، وركتب فيها سهماً جديداً حادًا وصوبه إلى هدفه تصويباً متحدكما، وشد القوس في عنشف وقوة ، وانطلق السهم انطلاق الصاعقة الجائحة ، وكاد يصيب قلب « منيلاوس » في الصميم لولا ستهر « مينرقا » ويتقطستها ، فلم يخترق السهم إلا حيمالة السيف ، فزق عدتها، ومس جنب « منيلاوس » مساً رفيقاً ، فسالت منه بعض قطرات من الدم . ورأى « أجا ممنون » تلك القطرات فشدحسب لونه خوفاً على أخيه ، ولكن أخاه هداً روعه وقال له :

۔ « اطمئن بالا ً یا شقیقی ، فالجرح غیر خطیر ، والفضل فی نجاتی الی تُرسیی وحزامی وحدَمالة سینی » .

واستُدُعي للجريح طبيبٌ من مسَهمَرة الأطباء، فغسَمَل الجُرْح، ومسَدَحة بناجع المراهم ، ثم لف عليه الضّادات .

وبينما كان الطبيب يُداوي جُرْح « منيلاوس » ، تتوجّه «أجاممنون» المن جنده فوقف فيهم خطيبًا وقال :

- « إلى السلاح . . . فالطرواديون نقضوا معاهدة الصلح ، ولسوف نُنْزِل بهم صارِم العيقاب ، فالإله " زَفْس " لا يحمى الخوزية . . . فسيروا معى نُعْمل فيهم أسينة الرّماح ، ونطرح جثثهم طعاماً للصُقور والعقبان » .

وَلَحَظُ ﴿ أَجَا مُمنُونَ ﴾ أن المستمعين له فريقان : فريق موفور الحمية ، جياش الحماسة ، وفريق مترد د في خيوض المعركة . وكان في هؤلاء الرّاغبين عن القتال ﴿ ديوميدس ﴾ فصاح فيه ﴿ أَجَا مُمنُون ﴾ وقال : — ﴿ أَتريد أَن تَهَ وُرُب من المعركة يا "ديوميدس" ؟ ، إني لأكذ "ب عيني فيا أراه من إحجامك . . . أين أنت من أبيك العظيم ؟ فما كان يُركى عند نشوب القتال إلا في الطليعة . إن ابنه قد يفوقه في عد "ب الحديث وحدًلو الحطاب ، ولكنه لا يعادله بأساً وبسالة ! . . »

فلتزم « ديوميدس » جانب الصّمت إجلالاً منه لرئيس الإغريق الأعدّلتي ، وكان على متقدر بة منه رفيق من رفقائه ، فثار وقال : الأعدّلتي ، وكان على متقدر بة منه رفيق من رفقائه ، فثار وقال : — « لاتتكنّد ب يا « أجاممنون " ! فأنت تعرف الحقيقة كما نعرفها ،

فنحن أشيجيع من آبائنا وأشك مراساً في الحروب ».

فلم يؤمن « ديوميدس » النبيل على هذا الكلام فقال :

- « اسْكُتْ يا صديق ولا تَمسْض فى رَهوْك ! إن " أجاممنون" يعرف ما يفعل ، فواجبه يقتضيه أن يتلهيب فى ضلوعنا فار العزم إلى القتال ، وهو يعرف كذلك أى مجد نظفتر به إذا قضى الإغريق على

الطرواديين ، وفتحوا عاصمتهم ، ويعلم أيضًا أى و صَمة عار نُوصَم بها إذا مُنينا بالهزيمة والخُسْران . فهيئًا إلى السلاح إذن ثم هيئًا إلى القتال !» وقفز « ديوميدس » من مركبته ، فسُمعت لعند السلاح التي يرتديها قعقعة عظيمة . ومشى المحاربون الإغريق في صفوف كثيفة صفئًا بعد صف، مثل أمواج البحر عندما تهدر متلاحقة متلاطمة ، وتتكسسر في زبد لمناع عند أقدام الصخور .

وتقدَّمُوا في هدوء وثبات رجلاً بعد رجل ، وجواداً بعد جواد ، على حين كان الطرواديون كالنعاج الثاغية الحائرة يترقبّون وَقَيْعَ الصِّدام .

وكان إله الحرب « مارس » يروح ويغدو في وسط الطرواديين كالح الوجه ، عابس الجبين ، ظاهر الغضب . أما « مينرڤا » فكانت تجول في صفوف الإغريق ، وتلمح الاضطراب والفرزع منتشرين في الجيشين . والتقى الجيشان ، واشتبك المتحاربون ، ودار الطعن والضرب على صبغ الدم أديم الأرض .

وشرع المحاربون يتساقطون واحداً بعد آخر ، تساقط الشجر الذي تقطعه من جيد عه فأس الحطاب ، فكان الرجل وعدوه يرتميان جنساً إلى جنب ، ويضمهما ثرى واحد ، وينهال عليهما تراب واحد .

ورأت « مينرڤا » صاحبة العينين الزّرْقاوين ، أن « ديوميدس » كادت تخور قواه وتنضعضع ، فهـُرِعـت تسكب فى أضلاعه قوة لا تُقـهـر ، ثم جعلت خُوذ ته تتألق بنور باهر تأليّق نجم فى ليلة صيف. وكان بين الطرواديين شقيقان يقاتلان ببسالة ومهارة ، فجرى أحدهما إلى « ديوميدس » وكان يحارب راجلاً ، فرماه بسهم أخطأه ، فرد عليه « ديوميدس » بسهم أصاب منه متقنتلاً ، فسقط الطروادي الشاب جُدُة هامدة ، ولاذ أخوه بالفرار ، تاركاً مركبته الفخمة ، فاستولى « ديوميدس » عليها في الحال ، وعتهيد إلى رجاله في حراسة خييلها الأصائل . وكانت « مينرقا » تراقب المعارك عن كتشب ، فذهبت إلى أخيها « مارس » وأمنستكت بيده وقالت :

_ « ليندَ ع الإغريق والطرواديين يتقاتلون وحدهم ، فصواب الرأى ألا نتُقدَ م أنفسنا في عراكهم ، ولا فيمن يريد أبونا " زَفْس " أن تكون الغلبة له » .

قالت هذا وخرجت به من ميدان القتال ، ومشيا متعاً على ضفاف النهر ، وبقى الإغريق والطرواديون يواصلون النزال دون عون من الآلهة .

وتنافس الأبطال ، وحصد الموت منهم عدداً كبيراً ، وكلهم حارب بطلاً ومات بطللاً ، وأبلكى « ديوميدس » أحسن البلاء وهو يكير ويفر ، ويطعن ويضرب ، ويشد القوس ويطلق السهام ، ويصرع كل من رماه حظه تحت متناول سلاحه ، فكان ينقض انقضاض الصواعق يميناً وشهالاً ، ويكطيح بالرؤوس والأعمار .

المَدَدَه « بندارس » النّبال الحاذق ، فخمَفَ الله ورماه بنبلة الحاذق ، فخمَفَ الله ورماه بنبلة الحاذق » فخمَفَ الله ورماه بنبلة المحمّدة الله ورماه بنبلة الحاذق » فخمَفَ الله ورماه بنبلة المحمّدة الله ورماه الله ورماه بنبلة المحمّدة الله ورماه ورماه الله ورماه ورماه الله ورماه الله ورماه الله ورماه الله ورماه ورماه الله ورماه الله ورماه ورماه ورماه الله ورماه الله ورماه ورماه

اخترقت تُرْسَمَه ، وأسالت على جوانبه الدم ، فانتفخت أوداج « بندارس » كَبُرْآ وخُيْلَلاء وصاح :

- « هنيشًا لكم أيتها الطرواديون الأبطال ، فقد أصبت أشجمً الإغريق وأحد تهم رماية ، ولن يعيش إلا دقائق معدودات بعد جرّحه العميق » .

وَبِينَمَا كَانَ « بندارس » يُـزُهمَى ويفتخر ، وَتُسَبَ « ديوميدس » من المركبة إلى الأرض ، وقال لسائق المركبة :

- « انتزع سريعاً من كتنى النبلة الحادة » .

فانتنزعت النبلة على الفور ، وتدفق من الجرر دم أسود فصاح:

- « يا ربّة الحكمة استجيبي لدعائي . . . ساعديني اليوم كما ساعدت أبي من قبل . . . مكتيبي أن أغمد سهمي في صدر من جرحني ، وأن أراه يفارق الحياة » ! سمعته « مينرقا » وقالت له :

- « تشجم يا " ديوميدس " وقر عيناً ، فسوف ألسب نداء ك ، وأستجيب لدعائك ، ولكن إن قابلت أحد الآلهة في المعركة فتجنبه واحثن دمه إلا " فينوس " » .

فَرَجِع « ديوميدس » إلى ساحة المعركة ، وعاود القتال هائجًا كالأسد حتى غَطَى الأرض بضحاياه ، واستولى على خيبًلهم ، وكلتف رجاله أن يسَدُودُوها إلى سُفُن الإغريق .

واستدار عندئذ إلى « بندارس » زعيم من زعماء الطرواديين هو واستدار عندئذ إلى « بندارس » زعيم من زعماء الطرواديين هو

« إيناس » ابن محارب إنسان والرّبة « قينوس » وقال له :

- « ماذا تعمل إذن " بقوسك وسهامك يا " بندارس " يا أحدث ق الرماة ؟ كر على هذا المجتاح الذي يُطيح بالرقاب ، وينشر الموت في صفوفنا فلعلك بالغ منه متق منا متق منا " الله فقال « بندارس » :

- « يَسَخَيَّلُ إِلَى أَنه "ديوميدس" فقد نازلته ورميته بسهم حاد"، ولكنني ألم أقدر أن أجرحه جرحاً مميتاً ، إنه أشبه بإله غضوب منه بإنسان من البشر » . فقال له « إيناس » :

- « خمل عنك يا " بندارس " ولا تكن متشائمًا! خمد مكانك إلى جانبي في مركبتي ، وأمسك بالسوط والأرسان ، ودعني أنازل أنا " ديوميدس " » . فقال « بندارس » :

- «كلا ا احتفظ بالسّوط والأرسان ، فجيادك متعوّدة حركة يَدُك ، ولعلها تَفُرقُ إذا سمعت صوتاً غريباً ، فعَدُها أنت ، ودَعَنْي أقاتل أنا " ديوميدس " » .

وساق كلاهما المركبة إلى ناحية البطل الإغريقى ، فرآهما رفيق هذا يقتربان منهما فصاح مُتحمَّداً :

- « إنى أرى محاربين شديدين يتجهان صَوْبنا يا و ديوميدس " فلنرجع بمركبتنا القَـهُ قـرَى يا صديقي ولنتجنب الموت! »

فقال « ديوميدس » حانقاً غاضباً:

- « لا تحدثني عن الفرار فما في عروقي دم هيّاب ولا جَان .

وثق أنهما لن يُفُلتا منى ، فإذا مكنتنى "مينرقا" من أن أصرعهما، فقيف الجياد ، وار بط الأرسان إلى أعلى المركبة ، وطر إلى جياد " إيناس" وأت بها إلى صفوفنا ، فوالحق ليس تحت الشمس خيل فارهة مثلها ».

واقترب «بندارس» و «إيناس» من غريميهما ، وأطلق «بندارس» سهماً صُلْبَاً قوينًا اخترق تُرس « ديوميدس » ونفذ إلى الدرع ، فصاح فرحاً مبتهجًا :

_ « لَقد أصبتُ فؤادك هذه المرة ، ولسوف تموت على الأثـر » . فأجابه « ديوميدس » في هدوء وسكون :

ــ « كلا ! لقد أخطأتني هذه المرة أيضاً » .

ثم رماه بنشابة حطمت منتخرى «بندارس» وأسنانه ، وقطعت لسانه ، فسقط فاقد الروح ، واصطدمت عدّة سلاحه بالأرض ، فسقط فاقد الروح ، واصطدمت عدّة سلاحه بالأرض ، فسرّمع لها قعدقد مدوية ، جنفلت معها جياده فتجرت بعيداً منه . وقفز عندئذ « إيناس » من المركبة ، ووقف يحمى الجثة من أن يستولى عليها الإغريق أو يمثلوا بها .

وعلى الفرور التقط « ديوميدس » بيده القوية حجراً ضخْماً ورمى به « إيناس » فأصابه فى فرخذه ودق عظامه ، ومزق أجلاد جسده . فجراً « إيناس » العظيم على ركبرتيه ، وتوقع الهلاك ، غير أن أمه « فينوس » لما رأت الحطر المُحدِق به ، طرقت بدراعيها البَضتين

جسم ابنها الحبيب ، وحملته بعيداً من مجال الطُّعان .

نزل عندئذ « ديوميدس » من مركبت ، ولتحق بالرّبة « فينوس » ورماها بسهم أصابها في كمّفها .

فصاحت متألمة ، وسقط منها جسم ابنها إلى الأرض .

وشاء حسن حظها أن يكون « أيولون » حاضراً غير منظور ، فاحتضنها بين ذراعيه ونأى بها عن المسّدان بعد أن أطلق من حوله غمامة كثيفة . فصاح « ديوميدس » قائلاً :

_ « ابتعدی یا "فینوس" فالحرب لیست من شأنك ، وحسبك مجدآ وفخاراً سیحد تخلبین به ألباب الناس » .

واستمر يطارد « إيناس » وهو لا يعلم أى إله قوى يحميه ، وكان كلما اقترب من ضمّالته المنشودة ارتد عنها خائباً حسيراً حتى قال له « أبولون » بصوت دوى كالرغمة :

وشاءت هنا الآلهة أن تخوض غَمَرات القتال فانحدر من « الأولمب » كل من « مارس » و « مينرڤا » و « هيرا » واستقروا على أرض المعركة . فصاحت « مينرڤا » تخاطب رجال الإغريق قائلة :

— « يا للعار والشّنار! عندماكان ^{ود} أخيل " يحارب فى صفوفكم ، لم يجر و الطّرواديّون أن يتجاوزوا أبوابهم، وها هم أولاء الآن يحاربونكم

666666666666 or 555555555555

على مقربة من سفنكم » .

وظلّت تستثير حماستهم بمثل هذا الكلام ، وتتنقل بين جماعة وجماعة منهم ، حتى وصلت إلى « ديوميدس » وكان قريباً من مركبته يُضمّد جراحه ، ويحول دون تدفق الدم منها ، فصرخت فيه قائلة : — « أمّا أنت فلست جديراً بأن تنتسب إلى أبيك البطل الهُمام! كان ينازل الأبطال وحده ، وأنت تنازلم ، وأنا إلى جمَنْبك ، خائر القوى، واهن العزيمة ، مضطرّب الفؤاد! »

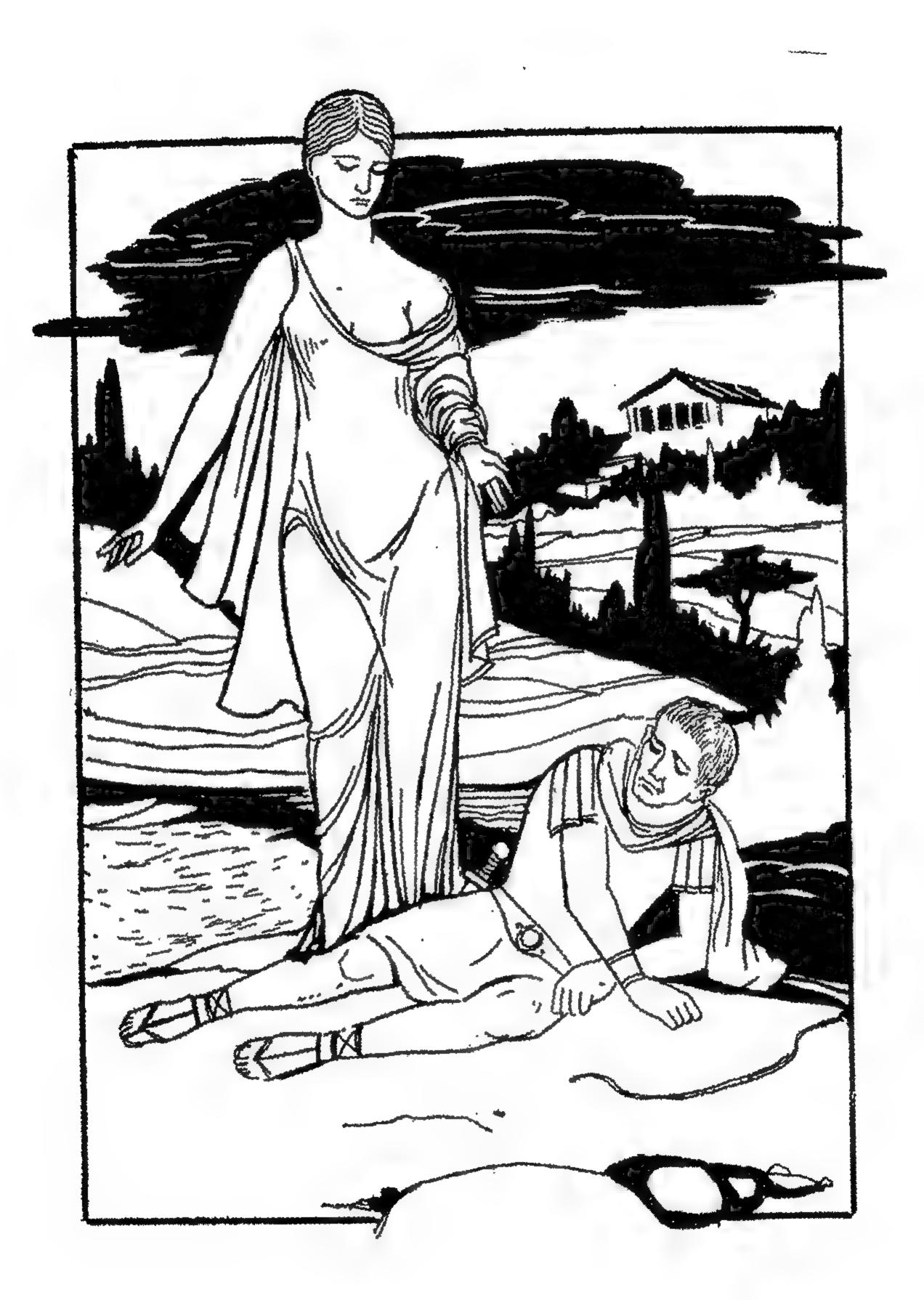
فقال لها:

- « كلا أيتها الرّبة الحكيمة! فما أنا من يعرُ ف الضعف والوّجل في صراع الأبطال . . . ولكن ألست أنت التي أنه يَسْت إلى ألا أحارب من الآلهة الحالدة إلا "فينوس" ؟! فلما رأيت الإله " مارس " متصدراً في الحومة ، أمسكت عن القتال ، وأمرت رجالي بأن يتجنبوه وينسحبوا بصفوفهم إلى حيث ترينتهم » .

فابتسمت له « ميثرڤا » صاحبة العينين اللاَّزَوَرُد يِتَّتَيْن وقالت :

- « أيتها البطل الحبيب إلى قلبي ! لا تبخش "مارس" ولا أي رب آخر ما دمت معك ، فاتبعني وطارد " مارس " ورد عليه ضربة بضربة ، فقد كان وعدني أن يحارب في صفوف الإغريق ، فأخفر عهده ، ونزل يحارب في صفوف الطرواديين » .

ولم تسكك تُستم كلامها ، حتى اعتلت مركبة « ديوميدس »



وحلَّتُ محل السائق ، وقادت جيادها الجامحة متَّجهة ً إلى « مارس » .

وكان « مارس » يتكيل الضربات للمحاربين ويصرعهم واحداً بعد آخر ، فلما رأى مركبة « ديوميدس » تجرى خببباً إليه ، خف إلى لقائها متعيظاً متحنقاً ، ورماها بسهم من سهامه الحادة ، ولكن « مينرقا » أنحرفت بالمركبة جأنباً فطاش السهم .

فسد د إليه «ديوميدس» نشابة قوية وجلهتها «مينرڤا» إلى خصر الإله «مارس» فأصابته ، وصاح من شدة الألم صَيدَدَة تفوق أصوات عشرة آلاف محارب معلمًا .

ثم رآه الناس يجتاز أجواز الفضاء ، على غمامة سوداء ، عائداً إلى جبال « الأولمب » .





٦

بينا كانت المعركة تدور على أشدًها حامية الوَطييس ، عاد « هكطور » ابن الملك « فريام » إلى أبواب « طروادة » فهـرعت إليه نساء المحاربين وبناتهم ، والنتفق فن حوله يتنسمون منه أخبار القتال ، ويستطلعونه طلع أهليهم ، وكل منهن جازعة واجيلة ، تخشى أن يكون زوجها أو أبوها أو أخوها قد أصبح في عداد الأموات .

تابع « هكطور » سيّرة ، ووصل إلى باب قصره فرأى أمه مسارعة ً إلى لقائه .

ولما اقتربت منه ، أمسكت بيده وقالت له في حـمنان ودعة :

ــ « إنك لمتعبّ مرهم عن يا ولدى ، ولهذا تركت ساحة المعركة . . عال حتى أسقيك بعض الشراب المنعش فتسترد قواك » .

فقال « هكطور » البطل:

_ « كلا يا أماً ه ! لست بحاجة إلى شراب ، فشجاعتى وقواى هى على ما عهدتها فى . . . ولكن أعيريني انتباهك واسمعى ما أقول : اذهبى أنت نفسك إلى هيكل الإلهة " مينرفا " وقد مى لها بعض الذبائح ، وتوسلى إليها أن تتحقين دماء الطرواديين ، وأن ترأف بنسائهم وأطفالهم ، وأن تربعد من أسوارنا " ديوميدس " القتال . . . وسأذهب أنا في هذه الأثناء إلى لقاء " فاريس " . . . آه ! ليت الآلهة كانت قد أهلكته » . ومضت أم « هكطور » تتصحب لها كوكبة من الأم هات الأخريات إلى هيكل « مينرفا » يقد من الم مينرفا » يقد من ابتهال هؤلاء الأمهات .

أما « هكطور » فمضى فى كامل سلاحه إلى منزل « فإريس » فوجده مشغولاً فى تراخ وهـ وادة بصـقـ ل تـُرْسيه ودررْعه ، و « هيلانة » إلى جانبه .

فاغتاظ « هكطور » من أن يرى أخاه لا يكترث للأحداث وقال : - « من أجلك أنت يا " فاريس" يقتتل جنودنا ويموتون ، وأنت في هذه الأثناء مُخلد إلى راحة مخجلة . فقهُم واتبعني . أتنتظر أن يهدم الأعداء أسوارنا تحت جهدرات النار وألسنة اللهميس ؟! »

فقال « فاریس »:

- « أسمعنى ما شئت يا " هكطور " من قارص المكلام فلمن تعدو جانب الحق والصواب . . . وها هى ذى " هيلانة " أيضًا كانت تحضي منذ قليل على أن أعود إلى القتال . فرويدكما حتى أله بس عدد قاصد منذ قليل على أن أعود إلى القتال . فرويدكما حتى أله بس عدد قاصد منك » .

فلرَم « هكطور » الصمت غير أن « هيلانة » وجهت إليه الكلام وقالت :

- « يا عزيزى " هكطور "! ما أنا جديرة بأن أكون أختك . . . لسّنتنى مت يوم وليد ت ونجا الناس من هذه الأرزاء التى تمطرهم بها الآلهة ، فاسترح قليلاً يا عزيزى " هكطور " ، وارحم فؤادك الذى يتعذّب من جرّاء خطيئتى وضعّف " فاريس " . إنى لـ حَلَى يقين من طائيلة العقاب وحكم الزّمن علينا ، فسوف يتروي الناس غداً فى أغانيهم وأناشيدهم قيصص جريمتنا وشقائنا! »

فقال « هكطور »:

- « لا يا " هيلانة "! لا تطلبي مني أن أستريح ، فليس يتشخل فؤادى إلا هم أ واحد هو أن أبد د هموم شعبي ، وأكون له نيعتم المحوان. فعلي أن أرجع إليه ، وأشاطره الجهاد ، فاستحثى أنت زوجك ، واطلبي إليه أن يُعجل في الذهاب ريشتما أمر بداري ، وألهتي على على عجل زوجتي " أندروماك " وطفلي الصغير ، فقد يُقْضَى على ألا "

أراهما بعد اليوم! »

فود عها وانصرف ، ووصل إلى منزله فلم يجد فيه زوجته ولا طفله ، فنادى الوصيفات وسألهن قائلا :

- « أين سيدتكن ؟ »

فقالت له إحداهن :

- «يا سيدى "هكطور"! انتهت إلينا أنباء تقول إن الإغريق يشددون النكير على الطروادية نن ويُضيقون عليهم الخيناق، ويتجدّ نون منهم الأبطال ، فاستولى الجنزع على سيدتنا " أندروماك " وطارت إلى الأسوار، حاملة بين ذراعيها طفلك العزيز، ولعلها الآن في متكيمتنها تراقب المعركة وتدرّف الدّمع السّخين ».

فاندفع « هكطور » خارجًا من قصره ، وأخذ يطوف بالأزقية ، وقُبْسَيْل أن يسَصل إلى قصر « فريام » رأى « أندروماك » مقبلة " نحوه ، فتصافحا ومكثا قليلا " جسَنْبا إلى جسَنْب ، لا يسَنْبسان ببنت شسَفة كأن على رأسيهما الطبير ، فابتسم « هكطور» للطفل مله قبي بين ذراعي أمة ، وكان الطرواديسون قد أطلقوا على هذا الطفل اسم « أستيانكس » أى « ملك المدينة » تكريمًا لوالده الذي يسعد ونه منقذ الوطن . ولم تمالك « أندروماك » من ضبط شعورها فأج هسَسَت بالبكاء ، ثم مسحت عبسراتها وقالت :

- « إن شجاعتك يا «هكطور " ستُورِ دك موارد الهلاك، أفلاتـَشــٰهــَـق



على هذا الطفل الصغير ؟ أولا تَحَشَّى أن أصبح أرملة ؟ آه! ليتني أموت معك إذا ميت ، فلن ألثقى إذا عشت بعدك إلا العذاب والآلام . واحسرتاه! لقد فقدت أبى وأمى وأثكلتني هذه الحرب إخوتي السبعة فأنت لى يا " هكطور " بمثابة الأب والأم والأخ بله الزوج الحبيب ، فارأف بنا وامنع زوجتك أن تصبح أرملة ، وجنب ابنك أن يعيش يتيماً! ، فقال لها « هكطور » :

- " يا زوجتى العزيزة : إنى لأعرف هذا كله وأقدرُه من حق قدرُه فشقاؤك شقائى ، ولكن أى عار أوصم به إذا هربت من المعركة ، بل إذا فكرت فى الهرب منها ؟ لقد تعلمت أن أسسلك مسسلك الأشراف ، وتعودت أن أقاتل فى الطليعة محافظة على مجد أبى ومجدى ، ولكنى أشعر بأن هذا المجد سوف يزول ، فقلبى وعقلى يحدثاننى بأن " طروادة " لابد هالكة منهزمة . فالحزن الذى سوف يملأ قلوب الطرواديين عند ذاك ، ويكفعم قلب أبى وأمى وإخوتى وجميع أهل الشهداء ، لن تبلغ مرارته فى إحساسى مرارة الحزن الذى سوف يستولى عليك ، يوم تفقدين زوجك وعائلك وستنكث فى الحياة ، أو يوم يسوقك أحد الإغريق أسيرة مبهينة ينهمر الدمع من مآقيها . . . آه ! إن " الموت وسكمنتى الأجداث لأهون على من أن أراك سبية ذليلة ! »

والتفت إلى طفله يريد أن يحمله بين ذراعيه ، غير أن منظر الخُوذة التي يلبسها ، واللبندة الكثيفة المحكمة بها ، قد أرهب الطفل فبكي وأخنى

رأسه في صدر أمنه ، فتبستم والداه ، ونزع «هكطور » الخُوذة عن رأسه ووضعها على الأرض ، وأخذ طفله بين يديه ، واتجه بروحه إلى و زفس » وبقية الآلهة الخالدة يناجيها بهذه الصلاة .

- « أيها الرب" زَفْس"! وأنت يا أيتها الآلهة! هَبِي ولدى نعمة الحياة ، وأطلعيه نَباتنا صالحنا ، واجعليه فى الطرواديين القد و المشلق ، وألتى حوله القلوب ، وامنحيه القوة والبأس يحكم "طروادة" ، ويتحدم حوضها، ويمشى بها إلى غايات الفتخار . . واجعلى الناس يقولون عنه كلما عاد من ساحة الحرب ظافراً منتصراً " إنه أشجع من أبيه ، وأشد مراساً وأقوى روحاً" وهيتني لأمة أسباب السرور به والاعتزاز ». ثم أعاد الطفل إلى أمّه فضمته إلى صدرها دامعة العين ، مختلجة الفؤاد .

وأثر هذا المشهد في قلب « هكطور » فأقبل على زوجته يرطب الحاطرها ، ويسلط في من أساها ويقول لها في عطف وحسنان :

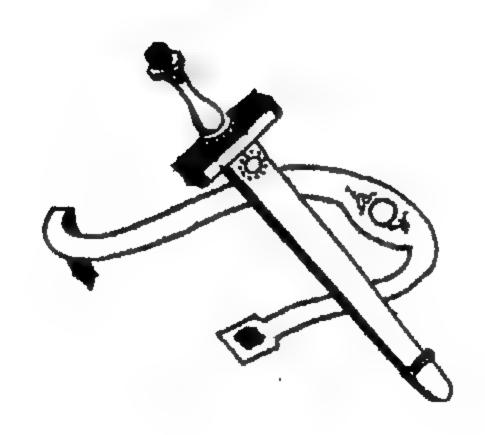
- « لا تجزعى يا حبيبى ، فالأعمار ملك الآلهة ، ولن يستطيع رجل أن يعجل في موتى ولا أن يؤخر ، فعودى إلى البيت ، واستأنفي عملك فيه بين وصيفاتك ، وانهمكى في شؤونه ، أما أعمال الكرّر والفرّر ، ومقارعة الفرسان والأبطال ، فمتر وكة لرجال "طروادة" وأنا على رأسهم ».

فلتبس خُوذته ذات اللبندة الخفاقة في الهواء، وسارت « أندروماك » عائدة إلى قصرها ، ملتفتة غير مرّة بنظرها إلى الوراء ، مغرورقة عائدة إلى قصرها ، ملتفتة غير مرّة بنظرها إلى الوراء ، مغرورقة

العين ، تودّع زوجها الحبيب ، وتودّع معه روحها الهملُوع . وكان « فاريس » في هذه الأثناء قد غادر منزله ، مرتديماً عند الحرب تنعكس عنها أشعة ساطعة متألقة مثل أشعة الشمس ، وجرى إلى حوّمية القتال كالجواد الجامح ، لا شكيمة تقفه ولا رسس ، ولحي ولحي بأخيه « هكطور » عالى الرأس ، فخوراً بجماله وثمين سلاحه ، حتى إذا اقترب منه قال له :

- « أخشى يا شقيقى أن أكون قد أبطأت فى اللّـحاق بك! » فقال « هكطور » البطل الكريم النّفْس :

- «ما مين أحد يتشك يا " فاريس " فى شجاعتك وبسالتك ولكن بقاءك بعيداً من المعركة أمر يتشينك فى أعين الطرواديين . . . والآن هينا بنا ولتتنصر نا الآلهة على الإغريق ! »





٧

كانت « مينرقا » تنظر من أعالى « الأولب » إلى المعركة الحامية ، الدائرة الرّحى بين المقاتلين ، فهالها أن ترى الإغريق يتساقطون صرّعى واحداً بعد آخر ، تحت وابل من سهام « هكطور » و « فاريس » . فأثارت في قلب « هكطور » الرغبة في وقف القتال بين الجيشين ، والدّعوة إلى أن يبعث الأعداء رجلا منهم يبارزه وينازله .

وحدث ما أرادت «مينرڤا » ، فأمر « أجا ممنون » و « هكطور » بوقشف النزال ، وتحد ي « هكطور » الإغريق أن يُسِرْزوا له رجلاً

66666666666 7**7** 999999999999

يقاتله ، وأرد ف دعوته قائلا :

-- « أيتها القوم: إنى أشهيد " زَفْس " على ما أقول ، أن سقطت صريعًا فى هذا العراك ، إن للغالب أن يتصرّف بسلاحى ، ولكن عليه أن يدفع بجثنى إلى أهلى، ولئن خرر هوصريعًا لاستولية والمحتفى اللائق به ، وأرد أن جثته إلى ذويه ، حتى يحتفلوا بتشييع جنازته الاحتفال اللائق به ، وحتى يقام له على شاطئ البحر ، ضريح يزوره الناس فى المقبل من الأيام ، ويقولون عن ساكنه : " هنا يرقد رجل لمقيى جدّ فمه بيد البطل هكطور " » .

سَمَع الإغريق هذا الكلام فالتزموا الصّمّت ، وخاف كل منهم أن يَسَبَّرز للبطل: الطّروادى ، فنهض « منيلاوس » ، وجسَمتع سلاحه تأهبًا للقتال ، ومضى يعنّف الإغريق قائلاً :

- « ألا تخجلون يا قوم ؟ ! أليس فيكم رجل يقبل التَّحدَّى ؟ ! إلى ذلك الرجل ، ولسوف أنازل " هكطور " ، ولتَّقَضُ الآلهة بيننا ما هي قاضية . . . »

فأبتى «أجا ممنون » أن يعرض « منيلاوس » نفسه للهلاك فقال له :

- « أجنبت يا "منيلاوس" ؟ اكتبت جيمات ألمك ، وعد عما تريد ، فإن " أخيل " نفسه ليتح جيم عن منازلة " هكطور " ، ومتن مشل " " أخيل " ؟ »

فقام عندئذ تسعة من الإغريق ، وكلهم مستعد أن يخوض المعركة

الكبرى في وجه « هكطور » ، فاتفقوا على أن يُقترَع بينهم ليعرفوا مرَن بكون منهم بطل الإغريق الذي سيتصدري لبطل « طروادة » .

وعيب القرعة البطل « أياس » ، فلا الفرح قلبة ، ولاحت على وجهه العبوس ابتسامة مخيفة وهو ينعبد سلاحه ، وينحثكم درعة وتربه ، فرقيع رمحه الطويلة ، وقد كرت عيناه بالشرر .

واضطرّب الطرواديـون عند مرّآه على تلك الصورة من العزم والإقدام ، وشعر « هكطور » نفسه بقلبه يضطرب في صدره .

ومشى « أياس » إليه وهو يسر غيى وينز بيد ، ويتوعد ويقول له:

... « لأن بق " أخيل " قرب السفن منصرفا عن الحرب ، لتعلمن الله " هكطور " أن في الإغريق أبطالا " سواه ، كفيلين بأن يسمر غوا وجهك بالتراب . فخذ حذ رك الآن وابدأ القتال » فقال « هكطور » :

... « أتحسب أنى يا " أياس " امرأة " ضعيفة أو طفلا غريراً يجهل فنون الحرب ؟ إنى لأعلم منها كل القواعد والأسرار ، ولكنني لن أضربك غيلمة وغمد راً ، بل سوف أضربك عملينا في نيزال شريف إذا مكتنب منك الآلمة » .

وما كاد يُستم كلمته ، حتى سكّ د حربته الطويلة إلى « أياس » ، ورماه بها سريعة صافرة ، فتلقّاها « أياس » بتر سه المصنوع من سبع طبقات من الجاد المُخطّى بالفولاذ ، فاخترقت الحربة ستّا منها ، وطاشت عند السابعة .

ورد « أياس » على خمصه ، ورماه بمحر به اخترفت ترس ابن « فريام » ودر عمه ، ومزقت جانباً من ثوبه عند الحمص ، ولولا حركة سريعة خفيفة أبداها « هكطور » ، لما نجا من تلك الطبع نمة القاتلة . وعمم مم من الحمصمين العمنيدين ، إلى حراب أخرى يجول بها ويصول ، ويسد دها ويك له في المعنيدين ، ألى حيناً مم حرج مما حيناً الحرام الحرام الحرام الحرام المحرم من الحرام المحرم المناه المحرم المناه المحرم المراه المحرم المراه المحلور » مرة أخرى ترس « أياس » .

ولكن الترس قاوم طعنة الحربة فخاب أثرها ، وأجاب « أياس » عنها بسهم اخترق ترس « هكطور » ومسَسَّ عنه مسسَّا رفيقاً ، وأسال منه بعض الدم ، فلم يتقهقر « هكطور » مع ذلك والتقط من الأرض حيجراً ضحَدْماً ، وضرب به « أياس » ، فتلقاه بترسه ، وأحدث اصطدامه بالفولاذ دويتًا عظيماً .

والتقط « أياس » حَجَراً أضْخَمَ ، وقذف به ترس « هكطور» ، ففقد هذا توازنه ، وركع على رُكْستَيْه ، وكان فى مقدور « أياس » أن ينجه على وكثب تمينه ، وكان فى مقدور « أياس » أن ينجه في عليه لولا أن أقاله « أبولون » منء تشر تيه ، وكان يشهد المعركة متخفياً عن أعين المتقاتلين .

وجرد كل من البطكين سيفه ، وهجم به على غريمه فاعترض سبيلهما شبَدَحان ممسكان بعصًا طويلة فرقا بها بين المتبارزين وقالا: — « كُفًّا عن القتال ، فقد بره هن كلاكما على أنه بطل صنديد



ومحارب عَنيد ، له فى قلب " زَفْس " منزلة أثيرة . . . لقد بدأ الليل يَهُسُط وَيَكُنُ اللهُ أَنْ يَتُوفَفَا عَن يَهُسُط وَيَكُنُ الأَفْق بوشاحه الحالك ، فيتَحسْن أن تتوقفا عن القتال! » فقال (أياس) :

- « إِن " هكطور " هو المتحدِّى ، فليقــُل كلمته يــَـجد في طــَوْعَ قــَراره! » فقال « هكطور » :

- « إن الآلهة يا " أياس " قد منحتك القوة والذكاء ، ورفعتك فوق مراتب الإغريق بطولة و براعة ، وها هو ذا الليل يخيم علينا ، فكندقيف القتال ونستأنفه غداً ، ولتكن الآلهة هي الحكم بيننا . والآن لنتبادل الهدايا حتى يقول الإغريق والطرواديون: لقدتنازل " أياس " و "هكطور" ودار بينهما قتال عنيف ، ولكنهما عندما افترقا عادا صديقين » . وقدم « هكطور » إلى « أياس » سيفه المتحسلي بمسامير من الفضة مع اليغمد والحمائل ، وأهدى له « أياس » حزاماً ثميناً من الأرجوان . وافترق البطلان ، وهمكل كل جيش لرجوع بسطمكه الميغنوار .





٨

احتفل الإغريق برجوع «أياس»، فأقاموا الولائم، وقد مُوا للآلهة القرابين، ثم عَلَقَدُوا اجتماعًا شَهَدِدَه الرؤساء والزعماء، ونهض فيه « نسطور » أكبر القادة سننًا وأحنصفهم رأيمًا فقال:

_ « علينا أيها الأصدقاء أن نجمع غداً عند الفجر جُدُّتَ موتانا الآعزاء » وأن نحرُ قَها فوق مَتَحدُرقَة واحدة » .

وبينها كان الإغريق يتداولون ويتشاورون في هدوء واطمئنان ، كان الطروادية والمئنان ، كان الطروادية والمئنان ، القراطة والطروادية ون متجمعين عند أسوارهم ، لا يستقرون على حال من القلق والاضطراب ، فقال أحدهم :

666666666666 11 9999999999999

· – « ماذا نترقب من معاهدة تقوم على الزور والبُه ْتان ؟! فالأوْلسَى بنا أن نرد " ميلانة " الجميلة إلى الإغريق ، ونبعث معها بجميع كنوزها وأموالها » . فأجابه « فاريس » غضبان حائقاً :

_ « أمَّا كنوز "هيلانة" فأوافق على رَدَّها ، بل على أن أضيف اليها بعض كنوزى ، وأمَّا "هيلانة" نفسها فأمَّانع فى التخلى عنها . إنها زوجتى المحبوبة وستبقى فى ديارنا » .

وعند طلوع الفجر ، وقددت على « أجا ممنون » الرئيس الأعلى الحيش الإغريق ، جماعة من الطروادية يحملون إليه رأى قادتهم . فلمنا مَشَلُوا بين يديه قالوا له :

- « عَهِد إلينا "فريام" وأمراء " طروادة " أن ننقل إليك قرار " فاريس " : إنه يقبل راضيًا مختاراً أن يُعيد جميع الكنوز التي جلبتها معها " هيلانة " إلى " طروادة " ، بل أن يضيف إليها بعض كنوزه ، ولكنه يأبي كل الإباء أن يمنزل عن زوجة " منيلاوس " أجمل جميلات العالم . ولقد جئنا نطلب إليكم كذلك الموافقة على هدنة بيننا ، نستطيع معها أن ندفن موتانا ونحيطهم بأسباب التكريم ، ثم نستأنف القتال إلى أن تفصل الآلهة بيننا وتمنح النصر من تشاء » .

فصاخ « ديوميدس » في قومه :

- « حَذَارِ يَا بَنَى وَطَنَى ! فَلَا كَنُوزَ " هَيْلَانَة " مَشْفُوعَةً بَكُنُوزَ " فَارِيس "، وَلَارَجُوع "هَيْلَانَة" نَفْسُهَا تُنْغُرِينَا بِوقِف القتال ... إن أيام

" طروادة " أصبحت معدودة ، وإنه لأمر واضح لكل ذى عينين ! " فقابل الإغريق كلامه بالهُتاف والتهليل ، والتفت « أجا ممنون » إلى وفد « طروادة » وقال لهم :

ـ « لقد سمعتم جواب الإغريق . . . على أننا نوافق على منحكم هُدُنّة " تدفذون فيها موتاكم » .

وطلعت الشمس فى صباح اليوم التالى تغمر بأشعتها التلال والسهول، فالتقى الإغريق والطروادية فى مسيدان الوغسى، ومضى كل فريق بعين دامعة وقلب يتعصف به الألم، يبحث عن موتاه، ويجمعهم فوق عرسة ضحمة طعاماً للنار.

وانتهى الإغريق من مهمتهم ، فعتمتد وا إلى حقشر خندق عظيم ، وبناء سور ضَخْم يحتمون وراءه ، ففرغوا من عملهم عند هبوط الليل ، وراحوا يتناولون طعام العشاء ويغذون ويرقصون .

وقضى الطرواديّون أيضًا ليلتهم فى أنْس وحُسبُور ، فضاق « زَوْسُ » ذَرْعًا وهو فى أعالى « الأولمب » به ثولاء وأولئك ، وعاب عليهم فى نفسه ، أن يستسلموا إلى الأفراح غير مبالين ولا مكترثين .

ولم يكد الفجر ينبثق في اليوم التالى ، ويُشْرِق ببسمته الوردية ، حتى دعا ملك « الأولب » مجلس الآلهة ، ونهاها بصوت رهيب ، والغضب يُشع في عينيه ، أن تكتف عن إقحام نفسها في القتال الدائر بين الإغريق والطرواديين ، فقالت له « مينرقا » :

_ « يا أبانا العظيم ! ثيق أننا سننزل عند أوامرك ونواهيك ، ولسوف نوحى إلى الإغريق لو شئت ، بأن يتج نتحو إلى الساهم حتى لا يقودهم غضبك إلى الهلكك » . فقال « زَفْس » :

_ « حسساً یا « مینرفا »! »

وابتسم ابتسامة خفيفة ، فقد كانت « مينرڤا » حبيبة للى قلبه عزيزة عليه . ثم ارتدى در عه الذهبية ، وركب مركبته ، وأمسك بسو طه المنزدان مقبضه بقطع الدهب ، وحت جياده البراقة الأعراف ، فطارت به تجتاز الفضاء في طريق وسيط بين الأرض والسماء .

وصل إلى جبك « إيدا » فحط على قيمته ، وفك أرسان الحيل، واشته ل بغمامة سوداء ، وأخذ يمجيل الطرّوف في الإغريق والطرواديين، وقد التحموا في عراك عنيف في السبّه ل البعيد .

وكان الجيشان قد هبّا في الصباح الباكر إلى اللقاء والقتال ، واشتبكا في معارك دامية تدد فيّق فيها الدمّ ، فصبَبغ الأرض ، وتعالسَتْ فيها الصّرخات إلى عننان السهاء ، بين صيّحة نصر يجأر بها الغالب ، وصيّحة غييظ وحنّت تخرج من في المغلوب .

وعند الظهر ، نزل رب الأرباب من عرش الغسما ، وأمسك بميزانه الذهبي ، ووضع في كل كفة سهما ، هذا للإغريق ، وذاك للطرواديين ، فشالت كفة هؤلاء ، وعلى الأثر التمع في الجو بسرق الخرق أحشاء الغسمام ، فرأى الجيشان في ضوئه رب الأرباب حاملاً

ميزانة ، فهلعت قلوبُ الإغريق .

جَدَّ الإغريق في الفرار حتى الشجعان منهم إلا م نسطور » الشيخ ، ولكن ما هي إلا تخطات حتى أصيب جواده بسهم أطلقه « فاريس » فشبَّ على قائمتيه ، وتململ في أرْبِطَته ، وأثار الذعر في بقية الجياد التي تجر المركبة .

فقفز « نسطور » على الفور إلى الأرض ، وقطع بسيفه أر بطة الحواد ، ولسمتح عن بعد « هكطور » مقبلاً إليه إقبال الصاعقة ، بمركبة تطير جياد ها طسران النسور ، ولولا أن خسف « ديوميدس » إلى « نسطور » لما نجا هذا من موت محقق .

وقف « ديوميدس » وحده إلى جانب « نسطور » وقال له:

- « إنك ياعزيزى " نسطور " تقاتل شبّانيًا أقوياء، وإنى لأراك بادى الضّعث وأرى جيادك متقطعة الأنفاس، فار كب مركبتي تعلم " قيمة جيادى، والآن لننقض على "هكطور "حتى ألقنه درسًا في الرماية ».

انصاع « نسطور » لإلحاح رفيقه ، فركب مركبة « ديوميدس » ، وأمسك بزمام الحيل ، وأعمل السوط في ظهورها ، وجرى البطلان إلى لقاء « هكطور » .

وعاجل « ديوميدس » « هكطور » بسهم نفاذ ، فمر فوق رأسه ، ولكنه أصاب سائقه إصابة مميتة فسقط من المركبة ، ولعل هزيمة الطرواديين كانت محققة بعد ذلك لولا سهم « زقش » رب الأرباب

وشدید رقابته ، فرمی الأرض بصاعقة من صواعقه ، فانفجرت قرب مرکبة « دیومیدس » عند حوافر الجیاد ، فشب الله بسب الله به وارتاعت الجیاد واضطربت ، وأفلتت الأرسان من یدتی « نسطور » .

فقال يخاطب « ديوميدس »:

- « الآلحة يا " ديوميدس" تحارب في صفوف أعدائنا وتشد ازرهم، وليس في الأرض رجل مهما بلغت قوته ، يستطيع أن يناهض إرادة " زنس " رب الأرباب » . فقال « ديوميدس » :

- « إنك لمعلى حق أيها الشيخ! غير أن فؤادى ليعصره الألم إذا فكرت في أن النصر سيكون حليف "هكطور" ، فقد يقول يوماً مستعلياً مزهواً: [إن " ديوميدس " فر من أمامى إلى سفنه] . فلو حداث هذا لوددت أن تنشق الأرض وتبتلعني » . فقال « نسطور» : - « كلا يا " ديوميدس "! لن يصفك " هكطور " بالحور ولا بالحبين ، فلو فعل لما صد قه طروادي واحد ، ولاسيا أولئك النسوة الأرامل اللواتي خر أزواجهن صر عي عند قدميك » .

وأدار « نسطور » رؤوس الحيل ، وهرب البطلان تحت وابل من السيّهام أمطرهما بها الطّرواديّون ، في حينكان صوت « هكطور » يلعلع كالرعد ويقول :

— « انظروا إلى بطل الإغريق كيف يفرّ فرار الجبان ؟ اهرب يا هذا فما أنت ببطل ، وإنما أنت فتاة خرّعيّة متخاذلة! . . . »

سمع «ديوميدس » هذا السباب ، فتملكه الغضب ، وود الو رجع بمركبته ونازل هذا الجسور ، وهم غير مرة بأن يفعل فكان « زفس » في كل مرة يسصرفه عن عزمه ، وينطلق صاعقة من صواعقه يتفاءل بها الطرواديرون ، ويسرون فيها رمز النصر ، ويتطبار منها الإغريق ويعدرونها رمز الفريمة .

واهتز « هكطور » طرباً من ذلك الفأل الحسن ، فهب يُـذ كِي نيران الحماسة في قلوب رجاله ، ويـوغـِر صدورهم على العدو ، ويـُمنيهم بالنصر القريب ما دام « زَفْس » جمّاع السّحُب ومبد دها ، يتبني قضيتهم ، ويحارب في صفوفهم . ومضى « هكطور » يثير الحمـية حتى في صدور جياده ، ويخاطبها بأسمائها ويقول :

- « هيا يا « " كسسنت " ويا " بنود ر ج " وأنت يا " لمسبوس " هيا أيتها الجياد الكريمة القوية أسرعى وشد ى على العدو ، وأظهرى أثر عنايتي وعناية و أندروماك " بك . . . طيرى ومكنيني من أن أستولى على تُرس " نسطور " المطعم بالذهب ، وأن أنتزع من " ديوميدس " د ر عه العظيمة » .

ثم طار بمركبته ، تتبعه صفوف الطروادية فضيقه والله الحيناق على الإغريق حتى حصروهم فى خهد ق ضيق بين السوور والسفن . ولعل ولعل ألسنة النيران كانت إذ ذاك ستلتهم سفن الإغريق ، ولعل الحرب كانت ستنتهى على هذا النحو من هزيمة الإغريق ، لولا مسعى

الربّة « هيرا » وإيعازها إلى « أجا ممنون » بان يقوّى عزائم جنده ، ويحيى فيهم ميّت الآمال .

فاطاع « أجا ممنون » وحتى « هيرا » وتوسط الجند وهو يقول :

- « يا للخجل! أين إذن وعودكم ومواثيقكم ؟! أين الأيسمان المنخسليّظة التي أقسمتم بها ألا تعودوا إلى دياركم إلا منتصرين ؟! » ثم أخد يصلى ويناجى « زفس » رب الأرباب ويتوسل إليه أن يمنح الإغريق نعمة النصر .

فاستجاب رب الأرباب لدعائه بانحناءة خفيفة من رأسه ، وأطلق على الفور في كبد الفضاء صقراً يحمل بين براثينيه غزالاً صغيراً رماه عند سنفد الملذ بسح .

فاستعاد الإغريق شجاعتهم ، وانتعشت أرواحهم عند هذا الفأل الحسن ، ووثبوا وثبة النّمير إلى القتال ، وعادت الحرب سيرتمها الأولى من الدّوران ، وقفز كل جندى وبطل من الجيشين إلى خصمه ، يصاوله ويناجزه ، ويجد في أن ينتزع روحه من بين جنبيه .

وعادت السهام والحراب والحجارة تملأ جو المعركة ، ويتراشق بها الرهماة ، فتصيب من تصيب ، وتخطئ من تخطئ ، هذا وجوانب الميندان يتعالى فيها عزيف يكصيم الآذان ، اشتركت فيه صرخات المقاتلين ، ودوى المركبات ، وقعقة عقة السلاح ، وصهيل الحيل . وكان « تـوسر » أخو « أياس » من المبرزين في هذه المعركة ،



فما رمى سهماً وطاش ، ولم ينج من أسنة سهامه غير « هكطور » ، فكم من مرة شد فيها عليه ، وصوب إليه السهم تلو السهم بنعية أن يُردية قتيلاً ، وينفض يده من بطل الطرواديين ، ولكنه أخفن فما بعني ، وبقيت أمنيته عزيزة لا تأنال .

وسد د إليه بعد جهد ولأى سهماً قاتلا أصاب سائق المركبة فوقع ميتاً . وعز على «هكطور» أن يـفقيد رفيقه الوفى ، وحز الألم في صدره ، فقفز من المركبة وصاح صيحة مخيفة ، وتناول حجراً ضخماً مشى به إلى « توسر » يريد أن يضربه به عن كـشب ويقضى عليه .

وكان « توسر » حينئذ قد رفع قوسه ، وشد منه الحبل إلى كتفه ، وهـم بإطلاق السهم ، ولكن حجر « هكطور » كان قد أصابه في تلك اللحظة فانقطع الحبل وتراخت قبضته ووقع القوس من يده وخر جاثياً على ركابتيه .

خَفَّ أُخوه « أياس » إليه كالبرق الخاطف ، وحماه بترسه ، إلى أن حمله اثنان من رفاقه ومضيا به إلى الشاطئ وهو يئن من الألم . وشاء « زفس » أن يحقر « أجا ممنون » انتقاماً « لأخيل » ونزولا عند الوعد الذي كان قد قبط على نفسه لأمته « تيتيس » فع مسد مرة أخرى يُوغِر صدور الطرواديين على الإغريق و يحشهم على التنكيل بهم ودحرهم في هزيمة من كدرة .

أما « هيرا » و « مينرقا » فقد بلغ الحزن منهما كلّ مسلمغ على

مصير الإغريق ، فأخذتا وهما في « الأولمب » تتشاوران وتقدحان زناد الفكر للعثور على وسيلة تُعينان بها الإغريق ، على غير علم من « زَفْس » ، بعد أن تروعت بشديد العقاب كل إله يحشر نفسه ثانية في تلك الحرب ، وينصر فيها فريقاً على فريق .

ولقد ذكرتا نبوءه « زَفْس » حين قال للآلحة :

هـ بَـ ط الليل بظلامه الدّ اميس ، فاستاء الطرواديرون وهملمّل له الإغريق ، على رجاء أن ينالوا فيه قـ شطًا من الراحة .

واستند « هكطور » إلى رُمُحه ، وقال يخاطب جيش الطّرواديـ ين : ــ « أنْصتُوا إلى يا بني قومي ، واسمعوا ما أقول :

كنت أو د الو قضيتُ اليوم على جيش الإغريق ، وعدت بكم منتصرين ظافرين إلى مدينتنا "طروادة " ذات الأسوار المنيعة ، غير أن الليل انتشر سريعاً فحال دون هذه الأمنيية. وكيفما كان الأمر فلننتهزها فرصة " ننظم فيها شؤوننا ، ونصيب شيئاً من الراحة نحن وخيولنا . إنني أوصيكم بأن تبقى نيراننا مُوقدة حتى لا يعشيد الإغريق إلى الهرب وركوب البحر في جُننع الليل .

أيها الدّعاة! انقلوا أوامرى إلى " طروادة" وهي هذه: لي يحرس الشباب والشيوخ الأسوار ، ولتتوقيد النساء المصابيح في المنازل ، حتى لا يغافلنا الإغريق ويدخلوا المدينة سراً . فإذا انبلج الصبح استأنفنا القتال ، وعلمنا أ " ديوميدس" هو الذي سيد حرنا إلى "طروادة" أم أنا الذي سأخترق صدره بطعنة من رجحي ، وأرميه قتيلاً عند موطيي قدمي " . الذي سأخترق صدره بطعنة من رجعي ، وأرميه قتيلاً عند موطيي قدمي المنافئة في أنا في المنافئة بين المنافئة من ويقد منون لها العلمة من وغلوا في مختلف الخيل يفكتون أربطتها ، ويقد منون لها العلمة ، ثم توغلوا في مختلف الذواحي يجمعون الحطب ، ويشعلون النار ، ويجلسون حولها في أكمل النواحي يجمعون الحطب ، ويشعلون النار ، ويجلسون حولها في أكمل عداة من السلاح ، مستعدين للوثوب عند أول إشارة .





بيناكان الطرواديرون متحلقين حول النار، يقضُون الليل في سرهر ويتقطف ويرسة للهم والقلق ويرقطة ، كان الإغريق متجمعين تحت خيامهم فريسة للهم والقلق والحوف ، ولم تكن حال « أجاممنون » بأحسن من حال جدنده ، فقد كان الياس ينخر قلبه .

وعلى حين فجاة ، أنهى إلى دُعاتيه أن يمضوا فى صمت وسكون ، وفى غير ضوضاء ولا جلّبة إلى القادة والزعماء ، ويطلبوا إليهم عنّقه مجلس الحرب .

وانعقد المجلس وكان الألم يقيم الأعضاء ويقعدهم ، فوقف فيهم الأعضاء ويقعدهم ، فوقف فيهم الأعضاء ويقعدهم ، فوقف فيهم الأعضاء والمعالم المعالم ال

«أجا ممنون » والدُّموع تنهمر من مآقيه انه مارالغيث الميدُ رار وقال:

— « يا أصحابي ! يا ملوك الإغريق وزعماءهم ! يعيز على أن أقول لكم إن "ز فس " قد خدعنا وعاملنا بلا رحمة ولا شفقة . . . كان بانحناءة من رأسه قد وعدنا بالنصر ، فنكث وعند وجللنا بالخيزى والعار ، فلم يبق لنا إلا أن ندولتي الأدبار مستقلين مراكبنا ، هاربين بها إلى بلادنا ، فالاستيلاء على "طروادة " ضرب من المنحال ، وأمر " دونه خروط القياد » .

فصمت السّامعون قليلاً ، رازحين تحت وطأة الحزن ، ثم نهض « ديوميدس » وأجال الطّرّرُف في الحاضرين وقال :

- « رميتني يا "أجا ممنون" منذ قليل بالجبن والخور ، ويعلم الإغريق جميعهم ، من شبانهم إلى شيبهم ، أنى لست بالجبان الواهن العزم ... لقد منحك " زَفْس" الحكيم والسلطان ، وأبى أن يربيبك الشجاعة وهي فوق الحكم والسلطان . . . أتحسب الإغريق ضُعرَفاء جبرَناء مثلك؟ ! تريد الهرب ، فاهرب ، فراكبك تنتظرك عند شاطئ البحر ، أما نحن فباقون حتى نفتح مدينة "فريام" . . . ومن شاء من الإغريق أن يتبعك فليفعل . . . على أننى أنا ورفيق " ستينلاوس " مقيان هنا إلى أن تسقط " طروادة" في أيدينا ، فقد جئنا إلى هذه البقاع بمعونة إلى أن تسقط " طروادة" في أيدينا ، فقد جئنا إلى هذه البقاع بمعونة إلى أن تسقط " طروادة" في أيدينا ، فقد جئنا إلى هذه البقاع بمعونة إلى أن تسقط " طروادة" في أيدينا ، فقد جئنا إلى هذه البقاع بمعونة الله واحد وسيمنحنا هذا الإله النصر » .

وقام « نسطور » الشيخ على الأثر وقال :

- « ما أمه ـ رك مقاتلاً يا " ديوميدس " وما أبرع ـ ك خطيباً! فأنت في الحلبت ـ ين صاحب القيد ح المعلق ، ولكنك فتى يافع في عنفوان الشباب، فأصخ إلى من هو في عمر أبيك بل جد ك، ولا إخالك كما لا إخال " أجا ممنون" هازئاً بكلامى ، فليس يهوى الشجار والنزاع لا الرجل الشريد الحارج على القانون والوطن . فلنقم الآن بما يمليه علينا الليل : نتناول طعام العشاء ونوصى الحراس باليقطة والسله وغداً نواجه مصيرنا فإما نصر وإما هلاك! »

وقاد « أجا ممنون » عندئذ القادة والزعماء إلى خيمته ، وقد م لهم طعاماً شهياً ، فأكلوا هنيئاً وشربوا مريئاً حتى امتلأوا ، وفى نهاية المأدبة عاود « نسطور » الكلام وقال :

— « إن " زَفْس " ربّ الأرباب قد سودً دك علينا يا " أجا ممنون" ووضعك منا في مكان الصدارة ، فعليك إذن أن تسمع آراءنا وتختار منها الحسدن السدّيد . . . لقد كنت أنا في طليعة من نددد بك وانتقد مسلمكك ، يوم شئت أن تسلب "أخيل" فتاته الجميلة "بريزئيس" موجمّها بذلك إلى أبرع مقاتلينا إهانة قاتلة . . . فعلينا الآن أن نسعى إليه بثمين الهدايا والألطاف ، وبالكلام الرقيق الحواشي ، حتى نشنيه عن عُنْ لته ونغريه بحمل السلاح محارباً في سبيل الإغريق .

فقال « أجاممنون »:

۔ « نعم یا "نسطور " لقد أعمانی الغضب فتصرف تصرف العرف عصرف العرف العرف العرف العرف العرف العرف العرف العرب فتصرف العرب العرب

الحتمقى وليس يتضيرنى وهوالبطل العزيز على "زفس" أن أسترضيه وأسالمه ، ولسوف أبعث إليه بهدايا لا تتحقى : فمن آنية من الذهب ، إلى جياد مطهمة لا يكشق لها غبار فى حملهات السباق ، إلى سسع أسيرات جميلات يمتزن بالحذق والمهارة فى أعمال النساء . . . وعلى رأسهن " بريزئيس" الجميلة . . . فلن رضى أن ينضم إلينا ثانية محاربا منازلا " ، وسقطت " طروادة " بين أيدينا ، لأخصنه أوفنى نصيب من الأسلاب ، وأزوج منه إحدى بناتى ، وأنصب أه ملكا على عديد من المدن والأرضين الواسعة » .

وعلى الفور تداول السامعون فيمن يكون الرسول إلى « أخيل » ، فأجمعوا على اختيار وفد من السفراء يتألف من « فينكس » المحارب الحبيب إلى قلب « زفس » ومن « أياس » العظيم ومن « أوذيس» الحطيب المفوّة الحصيف .

وسَّبَيِّقَ الوفد إلى « أخيل » داعيتان يخبرانه بمجيء السفراء إليه ، ويُطلُّلِعانه على الغرض من تلك السفارة .

سار الوفد في محاذاة البحر الزاخر الهدار، ونفوس أعضائه ضارعة إلى «زَفْس» أن يُسْجِحهم في مقصدهم، وأن يسرِق لهم قلب «أخيل»، فوصلوا إلى المكان المضروبة فيه خيامه، بإزاء الميناء المتجمعة فيه سفنه، فوجدوه جالسًا وفي يده قيثارة دقيقة الصَّنْع، مرصّعة بالفيضة، يعزف عليها أنغامًا شجيّة ويَنْشد الأناشيد التي تمجد أعمال



الأبطال في قديم الزمان.

وكان « فيطُورُقُل » جالسًا على مقررُبة منه ، يصغى بكل جوارحه إلى غناء صديقه العزيز .

وصل « أوذيس » أوّل من وصل إلى « أخيل » ، فنهض هذا واقفاً دون أن يترك قيثارته ، ونهض معه « فطور قل » ، ثم وصل الستفيران الآخران ، فرحب « أخيل » بالوافدين عليه ومضى بهم إلى خيمته وقال :

_ « أهلا ً وسهلا ً بكم تحت سماء خيمتى ، ومرحباً بكم يا أعز الإغريق على ، ومهما انطوى عليه صدرى من حـنَـتَق وغـضَب ، فلا يـر قـى إلى منزلتكم الأثيرة فى نفسى » .

ثم دعاهم إلى الجلوس ، وقد م لهم مقاعد مجلسَّلة بنسيج الأرْجوان وقال يخاطب « فطر قال » :

_ « هات يا "فيط رقل" أغلى الآنية عندى ، وصب منها للضيوف الكرام سائغ الشراب ، فإنهم أحب الأصدقاء إلى قلبي » .

وبالغ « أخيل » في إكرام سفراء « أجاممنون » إليه ، وأولم لهم وليمة فخمة حـــفــلت بأطايب الطعام فأكلوا هانثين مسرورين .

ولما امتلأت بطونهم شيبتماً وريباً حتى كادت تنبعج ، تغامز السفراء في بينهم ، فوقف « أوذيس » وقص على « أخيل » الكوارث التي مندي بها الإغريق، وذكر له أية هدايا سنية ينتجفه بها «أجاممنون»

ويطلب إليه ، باسمه واسم القادة والزعماء والجنود أجمعين، أن يرجيع إليهم ، ويحارب في صفوفهم حتى النصر .

فقال (أخيل) :

- « اعلم یا " أوذیس " أنی أكره كرهی لأبواب الجحیم من يُضْهر غير ما يُظْهر ، ومن تُخفي كلماته مكنون صدره ، يُضهر غير ما يُظهر ، ومن تُخفي كلماته مكنون صدره ، فأعرنی أذ نيك أنبئك بما أحسبه واقع الحق والحقیقة : لقد حاربت فی صفوف " أجا ممنون " ، وعرضت نفسی للهلاك ، وقاسیت أهوال المعارك فما ضعفت ولا تقاعست ، فأی جزاء نالنی من هذا كله ؟ إنه يرسل إلى اليوم التحف والهدايا ، وإنی لأمقت تتحفه وهداياه . . . فنی استطاعتی أن أظفر بأكاليل المجد وثمین الغنائم ، دون أن يمن علی بذلك ، وإن كنت أعلم علم اليقين ، وتلك نبوءة أمی " تيتيس " أن الموت سيئشب وإن كنت أعلم علم اليقين ، وتلك نبوءة أمی " تيتيس " أن الموت سيئشب في أظافره وأنا فی رونق العمر وعنه فوان الشباب . فليلتمس الإغريق إذن في أطافره وأنا فی رونق العمر وعنه هو هم يتغير ، وما أنا متن " يعود إلى العون من غيرى ، فشعورى هو هو لم يتغير ، وما أنا متن " يعود إلى حمميل السلاح فی وجه " طروادة " » .

فقال عندئذ « آياس » :

- « لم يـعـُد ْ لنا يا و أوذيس " النبيل إلا الانصراف ، فسفارتنا قد أخد فه قست ، فهيا نـُط لع إخواننا على هذا الإخفاق وإن آلمنا! » ثم التفت إلى « أخيل » وقال:

- « إنك قاسى القلب غليظ الكتبيديا " أخيل " فما في جوانحك

رأفة ولاشفقة. لقد أغلق الغضب والحقدقلبك دون أهلك وقومك و وطنك! » فقال « أخيل » :

-- « نعم ذلكم جوابى يا " أياس " العظيم! اذهب وقل " لأجاممنون " إنى لن أمتشق حُسامًا ولن أسد د رمحنًا فى وجه الطرّ واديّين ما لم ينقضوا على مراكبى وخيامى و يحرقوها ، ولكن ثق أنى فى ذلك اليوم أعرف كيف أنكنّل بالطرّ واديّين ، وأحيل هجومهم إلى هزيمة شنعاء » .

وعاد السفراء الثلاثة والألم يعصف بهم ، ينقلون رسالة « أخيل » إلى « أجا ممنون » وجيش الإغريق .

فتلقی المحاربون تلك الرسالة واجمین ثم صاح « دیومیدس » قائلا ":

- « إذن لیختر " أخیل" الساعة التی یـ وژرها ، ولیـخُف ثانیة عیمار الحرب بوحی من فؤاده ، والآن علینا أن نسترد قوانا ، ونستریح من وعدا الجهاد، حتی إذا طلع الفجر غدا بلونه الوردی ، كنا علی حال نستطیع معها القتال فیدی الوطن وفیدی الرئیس » .





1.

أخد الله قادة الإغريق إلى الراحة ، وداعت الكرى جفونهم فاستسلموا له هادئين ، إلا « أجا ممنون » فقد بقيى ساهراً لا ينام .

ولتشدّ ما كان يمهيج ويشور ، عندما تلطون مسمدّ منه أنخام المزامير والقهه همات العالية ، تنطلق من صفوف الطرواديين فتصل إليه عبدر الفضاء .

كان الفرح ضارباً أطنابه عندهم، وأسباب البه علي والأنس تُفعيم صدورهم، وحلقه الرقص والغناء موفورة موصولة ، ونيران الجيش تنبير سواد الليل ، وجدم له ألقول أن كل حركة من حركاتهم

كانت تدُل على الغيبطة والمرح ، في حين كان الظلام والسكون خيسمين على صفوف الإغريق .

فستّ تلك الحال في عضد « أجا ممنون » وشقلت وطائمها عليه ، وزادته ألمًا فوق ألم ، فنهض فجأة وانتجال مداسه ، وألتى على كتيفيه مع طقه الضخم المصنوع من جلد أسد ، وأمستك بير منحيه ومضى إلى « نسطور » الحكيم يستشيره ويلتمس عنده الرأى الصائب والنّصيحة المنشلي .

وكان « منيلاوس » على مثل القلق الذي يَنْهِ يَسُ قلب « أَجَا مُمنون » ، فقضى ليلته ساهيداً مؤرَّقًا ، يفكر في الأخطار التي ته رَّض لها جميع الأبطال الذين اجتازوا البحر ، وجاءوا بسببه يقاتلون الطرواديين . فكف عن التفكير فجأة ، ولبيس خُوذ ته ، ورمى على كتيفيه مع طفًا مصنوعًا من جلد فه د ، وتناول رمحه ، ومضى يلقي أخاه ، فقابله عند الشاطئ في عُدَّة كاملة من السلاح فقال له :

- « علام هذه العُد من السلاح يا شقيقي العزيز ؟! أتنوى أن تُرْسل أحداً يتلصّص على الطّرواديّين ويعشرف ما يفعلون ؟ لا أظنتك تلقي حتى بين الشّج عان منا من يتنشط لمثل هذه المهمة الخطرة » .

فلم يُحبِبُ « أجاممنون » عن هذا السؤال وراح يُقَنْع أخاه أن ينهم المعملة المعملة المعملة ويدعواهم يذهبا معملًا إلى رؤوس قادة الإغريق ، ويوقظاهم من النوم ، ويدعواهم

إلى علق على الحرب ، مبتدئين بالحكيم الشيخ « نسطور » . فاجتاز الشقيقان المُعسَّكر ، ووجدا الحرّاس ساهرين متيقظين مُرَّههِ في الآذان لكل حركة ونأمة .

فاستقبلهما الشيخ « نسطور » مبتسماً وقال لهما :

- « هكذا تكون الحراسة واليمقطة يا ولدى العزيزين! يجب أن نفوت على الأعداء كل غاية ، ونقضى على كل ما يتخذون من وسائل النصر » .

وعَــَــِـر معهما المخـندق ، وتبعهم زعماء آخرون، وجلسوا جميعًا تحت قَــُــَة السياء ، في مكان بعيد من ساحة القتال ."

حد تهم « نسطور » فقال :

- « أيها الأصدقاء! هل فيكم رجل شجاع القلب ، يجرؤ على أن يسنفُذ هذه الليلة إلى معسكر الطرواديين ، ويحاول أن يقف على ما يسعد ون من خطط الحرب ؟ فلو و جيد هذا الرجل ، وأعادته إلينا الآلهة سالمًا غانيمًا لعاش طائر الصيت وخلد ذكره على مدى الأزمان ، ومنحناه جائزة سنية » .

فصاح « ديوميدس » صيحة ً اهتزّت لها جوانب الفضاء وقال : - « أنا ذلك الرجل ، ولأقومن ً بالمهمة عن رضي وطيب خاطر . على أنه إذا شاء أحد من الرّفاق أن ينضم إلى ً ازددت به وازداد بى ثيقة وجـُرْأة ، وتعاونا معـاً على بلوغ القـصد » . فتقد م غير واحد من السامعين، وطلب أن يـص ﴿ مَنون ﴿ ديوميدس ﴾ لهم مُت قد غ يورة وحماسة ، فقال ﴿ أَجَا مُنون ﴾ :

ـ « «ديوميدس "! أيها الصديق الكريم العزيز اختر أنت رفيقك». فقال « ديوميدس »:

ــ « لوأن لى حقيًّا فيضل الاختيار ، لاخترت " أوذيس " ، فإن المرء ليستطيع مع رفيق مثله ، أن يقتحم النار ويخرج منها سليميًّا مُعافى » . فقال « أوذيس » :

- « لا تُسَالِمَ في إطرائي يا " ديوميدس "! فهيّا بنا إذا شئت ، فالليل يسير إلى مُـداه ، والنجوم تغيب نُـجُمُّ أَ نُـجُمُّ والفجر غير بعيد » .

فتقلّد كل منهما رهيب السلاح ، وسارا إلى غايتهما سير أسدد ين يبعد عن فريسة ، فما من رجل اعترض سبيلهما إلا طرحاه أرضًا عند أقدامهما ، غارقًا في دمائه .

وتابعا السيّر في جُنتْ الدُّجتَى ، فسمعا بعد حين نعيب غُراب يشُقُ سكون الليل ، فاستأنسا به ، وعد اه فألا حسناً يُشير إلى أن الآلهة تعد هما بالنصر .

وحد تأث كذلك في منعسكر الطرواديين ، فقد عقد الزعماء عملس الحرب يلتمسون فيه المشورة وصواب الرأى . وعرض فيه البطل « هكطور » أن يمنح جائزة كبيرة ، لمن يذهب في ظلام الليل يستطلع

طلع الإغريق بالقرب من أسطولهم ، ويتعرف هل يتشدّد رجال « أجاممنون » الحراسة ، ويستكشف خُطَطَهم ونواياهم .

فنهض « دُولُون » ، وكان رجلاً زرى المظهر ، ضعيف البنية ، ولكنه عداً عسريع ، وكان يُعدّ من أغنى أغنياء « طروادة » لما يمتلكه من ذهب وفولاذ فقال :

_ « أنا للمهمة التي تطلبها يا دو هكطور "، فسوف أتسلل إلى معسكر الإغريق ، وأرْصُد حركاتهم ، وأتنسه أنباءهم ، وآتيك بالخبر اليقين ، أما الجزاء فجياد دو أخيل " ومركباته المزدانة بالفولاذ » .

فقال « هكطور »:

ـــ « حُبًّا وكرامة يا "دولون" ها من أحد سواك سوف يمتطى تلك الجياد! »

فاعتمد «دولون» قوسه ، ورجى على كمتيفيه جيله ذئب ، ولبس خُوذ ته ، وتناول رجحه ، ومضى يستدرق الخُطا إلى الشاطئ . وكان «أوذيس» يرصد هو أيضًا حركات العدو ، ويراقب متسراً بيرداء الليل ، فسمع وقع قدميه السريعتين ، فقال بهممس في أذن «ديوميدس» :

- « رجل يتجنوب هذه الأنحاء ، ولست أدرى آجاء يتجسس علينا أم جاء يسترق ما فى جيوب الأموات ؟ والرأى أن نكء يسبقنا وأن تنقض عليه بعد ذلك » .

فانتحى الرفيقان ناحية بعيدة من الطريق ، وذهبا يختبئان بين جشت الأموات هادئين ساكتين ، كأنهما هما أيضًا جُثتان هامدتان . مسر « دولون » غير بعيد منهما راكضًا إلى هدفه ، فجسريا خلفه ، فأحس بأن هناك مسن يتبعه ، فوقف يسائل نفسه: هذا القادم إلى " أترى أرسله « هكطور » ليتثنيتني عمّا ذهبت من أجله ويطلب إلى العودة إلى المُعسكر ؟

ولكنه أدرك بعد قليل أن وراءه عدوًا يطارده ، فأمعن في الهرب، وأطلق ساقيه للريح . فجد «أوذيس» و « ديوميدس» في اللحاق به ، كأنهما كملبا صيه يرجد ان في إثر غزال نافر أو ثعلب هارب ، وما زال المصطارد والمصطارد في سباق عنيف حتى ظهر للراكضين خندق الإغريق ومن حوله الحرّاس والعسسس ، فصاح « ديوميدس» : وأتبع أيها الرجل وإلا رميتك بسهم يسمرك إلى الأرض» . وأطلق السهم متعمداً ألا يصيبه ، فمر السهم فوق كتف الطروادي ، وحط مغروساً في الرمل أمامه ، فامتقع وجه فوق كتف أسنانه رعباً ، فأدركه « ديوميدس» و «أوذيس» وهما يمله يتله شان ، وقبضا عليه فقال « دولون » وهو يبكى :

- « سألتكما بكل عزيز عليكما أن تبقيا على حياتى . . . وعلى سبيل الفيد ية سأعطيكما مقداراً كبيراً من الذهب والحديد والفولاذ » . فقال « أوذيس » الداهية :

ــ « هـ و تن عليك فسوف نبه قيى على حياتك، ولكن قال لنا ما الذى جاء بك في حياتك ؟ »

فأفشى « دولون » الحقير سيرة . وهو يرتجف من رأسه إلى أخدمتص وسد ميه واطلاع « أوذيس » و « ديوميدس » على المهمة التى عتهيد « هكطور » فيها إليه ، ثم ألحيًا عليه فى السؤال والاستطلاع فكشف لهما عن قوة الطرواديين ، وشرح لهما الطريقة الممشلكي التى يستطيع الإغريق بها دخول معسكر أعدائهم فقال :

- « فى الجانب البعيد من "طروادة" يعسكر جنود " تراقيا " ، بقيادة ملكهم " ريزوس " ولهذا الملك أسليحة من الذهب جديرة بأن تكون فى حَوْزَة إله لا فى حَوْزَة بشر ، ولديه مركبات منحكلاً ق بالذهب والفضة ، وجياد فارهة لم تقع عينى على أجمل منها ، فهى كالربح عد واً وكالثلج بياضًا » .

أصغى إليه « ديوميدس » و « أوذيس » فى اهتام وقلق ، فلما فرغ من حديثه ، ونفض جُعسبتت ، سألهما أن يستبقياه أسيراً بالقرب من أسطولهم إلى أن يستوثقا من صحيح كلامه أو أن يسخليا سبيله فينطلق حراً إلى معسكره ، فنظر إليه « ديوميدس » نظرة مخيفة وقال :

_ « لقد ذكرت لنا يا " دولون" أموراً خطيرة يهمنا الوقوف عليها ، ولكن لا ترَّجُ أن يكون إطلاق سراحيك ثرَّمناً لحيانتك ، فلن نمكنك

من العودة إلينا متجسسًا متلصصًا ، ولا من تجريد السلاح في وجه الإغريق».

واستیل بعد ذلك سیفه ، وضرب به عنق « دولون » قبل أن یستطیع هذا رفع یدیه متوسلا مسترحما ، فتدحرج الرأس وتمرغ فی التراب عند قدی « دیومیدس » .

وانكتب البيطكان يجردانه من سلاحه ، فجمعا قوسه ورمحه ومع طلقه وخوذته ، وقررا أن يقدما هذا كله قربانيا للربة « مينرقا » فربطا ذلك السلب إلى جذع شجرة ، وغطياه بمجموعة من الأغصان على نحو يستدلان عليه إذا رجم قبل بنزوغ الصباح .

ثم أسرعا فى اجتياز السهل إلى معسكر « تراقيا » ، وكان الجند غارقين فى سبّبات عميق ، وإلى جانب كل منهم سلاحه وجواده ، وكان ملكهم يتوسّطنهم مستسلمًا هو أيضًا إلى همّناء ة النوم ، وعلى مقشر به منه جياده النبيض مقطورة إلى مركباته الفخمة ، المزدانة بالفضّة والذهب ، فقال « أوذيس » :

- ساقف يا "ديوميدس" فهذا هو الرجل ، وتلك هي جياده التي حد "ثنا عنها " دواون " 1 » وابتدأت المذ بسّحة .

وعلى غيرار أسد يفاجى قطيعاً من الغنم بلا راع ، وينقض عليها، انقض « ديوميدس » على جند « تراقيا » ، وكال لهم الضربات ذات اليمين وذات الشمال حتى ارتوت من دمائهم الأرض ، وملا الفضاء

أنينُ المُحتقضَرين.

أطاح « ديوميدس » باثنى عشر رجلاً ، وكان كلما هموى أحدهم متخبطًا بدمائه فاقد الروح ، أمسك به « أوذيس » من قدميه ، وطرحه جانباً حتى لايزدحم به الطريق ، ولا تضطر جياد « ريزوس » البيض إذا عادا بها ، أن تدوس بسنابكها جثث الموتى فتتجفل ويتملكها الذعر في وسط الظلام .

وكانت الفريسة الثالثة عشرة التي قذف بها « ديوميدس » إلى عالم الأموات ، هي « ريزوس » نفسه ، فقد كان يتحلم وهو نام ، حلما مزعجا جعله يتقلب متقطع النه مس ضيقه ، ويأن شاكيا متبرما ، فا إن يتغرس « ديوميدس » رئمه في صدره ، حتى ينتقل ذلك النائم المضطرب ، من الحلم إلى الموت ، دون أن يفتح جفنيه على عالم الأحياء . فك " « أوذيس » أربيطة الحيل ، وأعوزة السوط فضربها بقوسه القائم الماهم الم

ثم أطلق من فه صفيراً معلوماً كان سر التفاهم بينه وبين رفيقه ، وبعناه أن يقيف « ديوميدس » مجزرته ، ويخف إليه ليساعده على حمل الغنائم .

ترد د « ديوميدس » ورَجمَع لنفسه يسائلها ، أيتابع إزهاق الأرواح أم يطير إلى رفيقه ويعينه على جمَر الأسلاب ، وفي مقد متها المركبات الفخمة .

وبینا کان یقلب وجوه الرأی مترد دا حائراً ، ظهرت له « مینرفا » وقالت له :

- « عُدُ إلى مقربة من الأسطول يا "ديوميدس" ولا تنتظر حتى يستعسم إله من الآلهة إلى إيقاظ الطرواديين ، فتنضطر عنداذ أنت وزميلك إلى الهرب » .

وكان « أبولون » فى هذه اللحظة قد أيقظ أحد أقارب « ريزوس » ، فهاله أن برى الأرض مفروشة بالمرّوتي والمائتين، وأن يجد أمكنة الحيل خالية خاوية ، فنادى بالوّيل والنبور ، فهمرع إليه الطّرواديّون من كل حدّب وصوّب .

وسُرْعان ما امتطى كل من « ديوميدس » و « أوذيس » صَهَـوة جواد أبيض ، وطار به إلى معسكر الإغريق أسْرَع من زَبَد الموج في يوم عاصف شديد الأنواء .

وصل البطلان إلى الشجرة التي ربسطا عند جيد عها سلاح « دولون » حين انتسويا تقديمه قرباناً إلى الربة « مينرڤا » فترجل « ديوميدس » وأخذ السلسب ووضعه في يدى « أوذيس » ثم قفز إلى مستن جواده وغسمنز كل فارس شاكلة جواده فجرى به خببباً يسابق الرياح. واستشرعت انتباه الشيخ « نسطور » حوافر خيل تسفرب الأرض ، فطارت نفسه شعاعاً وسارع يفضى بالأمر إلى بقية زعماء الإغريق فهسوا كلهم يترقبون الفرسان القادمين إليهم ، ويتأهبون للقائهم بماضى



السلاح إذا كانوا من زُمْرة الأعداء.

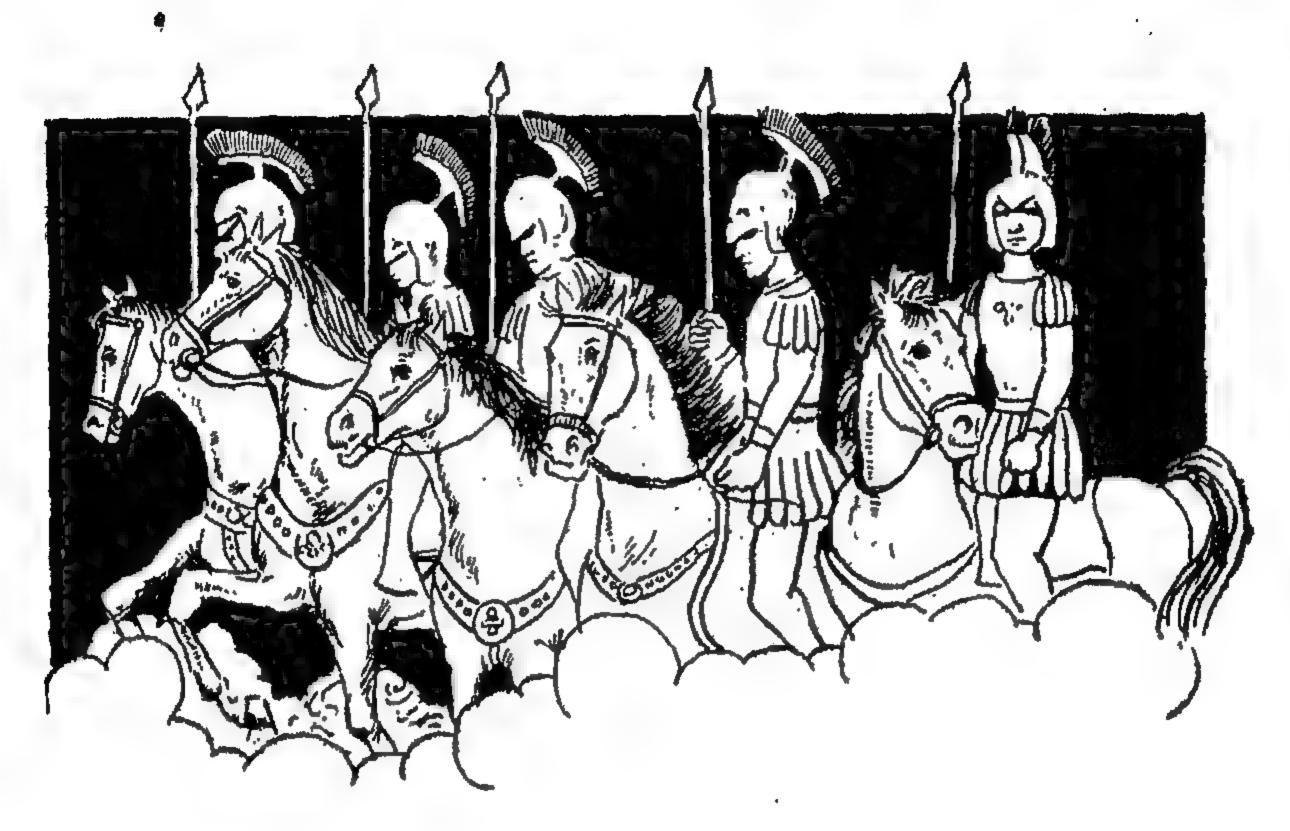
ولا تسَلَ عن غيبُطنتهم حين رأوا « ديوميدس » و « أوذيس » و يقفان جواديهما ، ويرْخيان الأعنة ، ويتشبان إلى الأرض ، فرحبُوا بهما أجمل ترحيب ، وحيوهما أحسن تحية .

وروى «أوذيس » لرفقاء السلاح ما قام به هو و « ديوميدس » من أعمال باهرة ، ثم مضى والدنيا لا تسَسَعُه من الفرح ، إلى الجوادين فقادهما عبد الخسر الخسدة في إلى الإسطبل الذي يُـووي بقية جياد « ديوميدس ».

وشعر « ديوميدس » و « أوذيس » بحاجتهما إلى الراحة والانتعاش ، فارتميا فى أحضان البحر الواسع ، يغسلان بأمواجه الباردة ما علق بجسميهما من عدّى وغنبار .

وخرجا من البحر وهما على جانب عظيم من القوة والنشاط ، فأكلا وشربا مسرورين مبتهجين ، وارتفعا بالروح إلى الرّبة « مينرڤا » يقد مان لها فروض الشكر ، على حينكان الطّرواديّون في تلك الأثناء ، يبكون وينتحبون على ما أصابتهم به الهزيمة في تلك الليلة من ذّل وعار .





11

مَضَى الهَزيع الأخير من الليل ، وبدأ الفجر الأغبر يتنشق عمد عمد الأغبر ويتنشق عمد عمد الأعبر الأبطال يشتون الغارات ، ويستأنيفون القتال ، ويخوضون معارك دامية .

وكان « أجا ممنون » فى الطليعة ، يناضل نيضال الأسود حتى انتصف النهار ، ولكن الآلهة كانت حرباً عليه ، فاضطر هو وكثير غيره من المحاربين إلى أن يته جُروا ساحة الهيجاء مشخصين بالجراح . وكان الطبيب الإغريق الماهر « ماخاوون » قد أصيب فيمن أصيب ، رماه « فاريس » بسهم نقد إلى جنسه ، فلما عكم الإغريق أن الذى

6666666666666 111 2222222222222

يأسو جراحتهم ، ويعرف أسرار الطب والتّضميد ، قد أصبح هو نفسه في عداد الجرّحتي الذين يحوم حولهم الموت ، ساورهم القلق ، واثنابهم ذُعر شديد .

عَكَفَ « نسطور » الشيخ على الطبيب الجريح فنقله إلى مركبته ، ورَجَعَ به القَهَ قَدَرَى على طول الشاطئ إلى خيمته .

وكان « أخيل » جالسًا في مُزْخَّر سفينته يراقب عن بُعند كيف تسير المعركة ، فلسمتح « نسطور » قادمًا بمركبته ، فأرسل صديقه الحميم « فسَطُرُقُل » يستَقَصِي اسم الجريح ، ويأتيه بأخبار المعركة . قسسًا « نسطور » في الرد على « فسَطْرُقُل » وقال :

- « علام سؤال "أخيل" عن اسم الجريح ؟ وماذا يهمه من أمره ؟ أمش في هوعلى أبناء الإغريق فيتحر عنهم ويستفسر عن أيهم سقط جريحاً ؟ كم من الإغريق أراقوا دماءهم اليوم فلم يدحر ك ساكناً ؟ أتذكريا "فيط رُقل" يوماً حد الله فيه أبوك عن "أخيل" وعن نفسك فقال: " إنك يا ولدى أكبر منه سناً وهو أشرف منك مولداً. إنه أقوى منك ولكنه ينقاد إلى رأيك ونصيحتك إذا بذلتهما له في رفق ورقة ". فعليك اليوم يا " فيطر ونس أن تبذل مسعاك الحميد ، وتحمله على فعليك اليوم يا " فيطرف عارباً جسوراً ، فإن أبكى فاقترض منه سلاحه يهرب منك رجال "طروادة" ، ظناً منهم أنك هو القرم العنيد والبطل المغوار ».

أثرهذا الكلام في فؤاد « فَـطُرْقُلْ » ونتكبَص على أعثقابه. راجعًا إلى « أخيل » .

واحتدمت المعركة ساعة بعد ساعة احتداماً وبيلاً ، وحاول الطّرواديّون أن يشقُّوا لهم طريقاً إلى السور الذي بناه الإغربيق ، غير حافلين بالحجارة التي تنهال فوق رؤوسهم انهيال المطر .

وصل الطرواديون مع ذلك إلى أبواب السور ، وكان على متقربة منه حمّجر ضخم يع بعنجز عن رفعه رجلان من أشيداء الرجال ، فاقرب منه «هكطور» العظيم وتناوله بيد واحدة ، وقذف به الباب الكبير فتحطم مصراعاه وتطايرت شظاياه وفتحت فيه ثغرة نفذ منها «هكطور» إلى معسكر الإغريق ، والغضب يتقد في عينيه ، وهيهات أن يصده غير إلى معسكر الإغريق ، والغضب يتقد في عينيه ، وهيهات أن يصده غير إله . فاندفع الطرواديون على أثره ، ودحراً والإغريق إلى مراكبهم . واستبسل « أياس » أيسما استبسال ، واستمراً يحارب ، وظهراً شياراً ، وتواجه العدو بحائط حمى من البشر ، يرحب كل الملوت ، إذا تعدار النصر ، فدى الكرامة والوطن .

أرأيت إلى الصخرة الصّاء ، تدحرجها أعاصير الشتاء من قيمة الجبل السّفْح ، فتهوى إلى الوادى بدوى ً كأنه هزيم الرعد ، حاملة معها الدّمار والموت ، هكذا انقض ً « هكطور » ملاعب الأسنة وحماً للله الموت ، تتكدّس القسّدا في وراءه ، ويختلط أنين الجرّحي

بيجلَبة الحرب ، وتُغميض يد الموت أجفان العديد من القادة الأبطال .

فصاح فیه « أیاس »:

- «أتظن يا "هكطور "أذلك تستطيع ستحثق جيشنا وإغراق مراكبنا ؟ فاعلم أن الآلهة هي السبب في ذكبتنا لا جيش "طروادة " تحت فما هي إلا فتشرة قصيرة من الزمن ، حتى تسقط "طروادة " تحت وابل ضرباتنا ، فتتوسل أنت عندئذ إلى الإله « زَفْس » أن يسَهسب جيادك أجنحة الصقور ، لتحملك إلى "طروادة " مغلوباً مهزوماً تحف بك ستحبُ الغبار » .

فرد « هكطور » على « أياس » قائلا ً:

- « ويلك من مغرور صفيق الوجه! إن ذلك اليوم الذي تتحدث عنه ، سيسَه هد هزيمة الإغريق المُنككرة ، ولئن أهابت بك الشجاعة ، وعر ضت نفسك لطعمنات رهي ، لأجعلنك طعاماً للعقبان والكلاب!» وكان « أجا ممنون » في خيمته ، تلسع صدره عقارب اليأس والقلق ، فزين له بعض واقع المحيطين به ، أن يُصد ر أمره للجيش بالانسحاب، والفرار إلى السفن ، والإقلاع بها منشورة الشراع إلى الوطن .

دار هذا الكلام في خلمه « أجا ممنون » فسرتضى به ، وقسّنع من الغنيمة بالإياب وقال :

« لا عار من الفرار إذا ضاع الأمل ، وتوالت علينا الهزائم! » –
 « لا عار من الفرار إذا ضاع الأمل ، وتوالت علينا الهزائم! » حال عار من الفرار إذا ضاع الأمل ، وتوالت علينا الهزائم! » « الفرار إذا ضاع الأمل ، وتوالت علينا الهزائم! » « الفرار إذا ضاع الأمل ، وتوالت علينا الهزائم!



فامتعض « دیومیدس » و « أوذیس » من ذلك الكلام ، وأبیّا أن یستجیبا لرأی رئیسهما فقال « دیومیدس» :

... « بل العار كل العار ! . . . فاحتر منوا أمسركم على معاودة القتال على ما ذحن عليه من ثخين الجراح . . . »

. وفعلت كلمته فيهم فيعثل السَّحْر ، فشَوَّا إلى النزال وعلى رأسهم « أجاممنون » ، ودارت الحرب أفسط ما تكون بين المحاربين .

نزل الإغريق المسددان ، وفي نفوسهم عزم الجبابرة على انتزاع النصر ، ولو من قبية الأفلاك وجبههات الأسود .

وما زالت الحرب سيجالاً بين الفريقين، حتى أصيب « هكطور) بحجر ضخم قدافه به « أياس » فخر بعده منظرحاً إلى الأرض ، كأنه دوحة عظيمة اقتلعتها من جدورها صاعقة من الصواعق ومددتها على وجه الثرى ، فحماله الطرواديون وابتعدوا به من ساحة المعركة ، وفسمه ينشزف دما صبيباً .

فشعر الإغريق عندئذ بالشجاعة تتضاعف فى جوانحهم ، فكروا على العدو كرّات رهيبة فتقهقر بعيداً من سفائنهم .

وعنز على «أبولون» العظيم أن يندحر « هكطور » على تلك الصورة ، في مبط إلى حيث كان مسمد دا على الأرض ، تكاد تفارقه أنفاسه ، ونفخ في جسمه الضعيف المتهالك رُوحاً جديداً ، وقوة علوية توازى قوة عشرة محاربين أشداء ، فانتعش « هكطور » ونسه ض بقامته قوة عشرة محاربين أشداء ، فانتعش « هكطور » ونسه ض بقامته

الفارعة ، وعنضلاته الحديدية ، يصُبُّ جاماتِ غضبه على الإغريق ، فذُّعروا وتفرَّقُوا بلدَّداً .

وكان « فَطَرُقُلْ » إذ ذاك ، مشغولاً تحت خيمته بتضميد جراح صديق عزيز عليه ، فطرقت مسمعة جلّبة الهاربين ، فتنهله متألماً حزينا ، وقال في نفسه :

- « على أن أسارع إلى " أخيل "، فقد آن ولا شك أن أوغير صدر معلى الأعداء ، وأن أحسله بكلماتي الصادقة إلى أن ينهرع إلى القتال .





14

بينا كان الإغريق يحاربون على متقررُبة من مراكبهم ، كان « أخيل » يسمع ضوضاء المعامع وهو قتصي تعيد ، ويرى الإغريق يتساقطون إلى الأرض متضر جين بدمائهم ، ولا تهتز له خله من فؤاد .

فجاءه « فطر قل » وهو يبكى بكاء الأطفال ، فلما رآه « أخيل » على تلك الحال سأله قائلاً :

ر لماذا تبكى يا و فيطر قل " ؟! إنك لتشبه طفلة تتشبّت بأهداب أمها وتعييقها عن السيّر ، وتنظر إليها بعبرات مسفوحة ، حتى ترفعها أمها إليها وتضمّها إلى صدرها . . . هكذا أنت تبكى يا " فطر قل " ففيم هذا الدّمع الهتون؟! »

فقال له « فيطرقنل » وهو لا يزال يبكى وينتحب:

- «حَنَانَيْكُ يا "أخيل"! إِن نَعُخْبة النَّخْبَ من رجالنا الشجعان الصُناديد ، يفترشون الأرض على مقرربة من سفننا بين ميت وجريح ، وأنت مقيم هنا لا ترأف ولا تصفح ، ولا تهتز للمحن التي تنفتك بإخوانك فيت كا ذريعا ، فين أي صخر وفولاذ قد فؤادك فلا يخفق ولا يختلج ؟ اسمعك يا "أخيل"! إذا كنت مصراً على أن تظل بحناى عن الحرب ، فأعطني ، ناشدتك الآلهة ، سلاحك حتى أحضر الوَغَى ، وأنافح عن وطني بدلا منك ، فإن أسعف الحظ ، وحسب الطروديون أني "أخيل" العظيم الذي لا ينقيه وقلد نظفر بالنصر المبين » .

فقال له «أخيل» وشعور المرارة والألم لا يزال يجيش في صدره:

— «أتنسى يا "فطر قل "أن هؤلاء الإغريق الذين تتحد ت عنهم ، هم الذين حرموني مكافأتي التي كسبتها بحر الجهاد ؟ وكيفما كان الأمر ، فما فات قد فات ، وعقت الآلمة عمّا مضى ، فما من أحد يطوى فؤاده على حقد دائم . . . لقد كنت أقسمت أن أظل غريباً

عن القتال، ما لم يُحبّن هؤلاء الطرواديون ويعميد والله إحراق سفى وعلى كل ، إليك سلاحي وعبد تى ، إليك إن شئت رجالى فقد هم الله القتال ، واكتسسح الطروادية وأقصهم عن الأسطول ، ولكن حدار أن تخاطر بنفسك ، وتقاتل فى السهل دون أن أكون معك » . وحدار أن تخاطر بنفسك ، وتقاتل فى السهل دون أن أكون معك » . وحداث ما كان قد توقيعه « أخيل » فما زال « أياس » العظيم يضرب ويطعن ، ويكوبل ويد بر ، ويسَصُب المنايا على رؤوس الأعداء ، حتى كمل متنف وخارت قواه ، واندفع الطروادية وا اندفاع المجانين إلى ناحية السفن ، يرم ونها بقذائف النيران ، ويشعيلون فيها الحرائق ، حتى بلغت ألسنة الله سب كسد السهاء .

نظر « أخيل» إلى هذا المشهد ، فضرب بكف ف خذه وقال : - « أسرع . أسرع يا " فطر قل " إنهم يتحس قون سفننا. تقلد السلاح ريشما أجمع رجالي » .

تقلّد « فعطْرُقُلْ » سلاحه البرّاق ، وارتدى الدّرع ، وتناول التّرس ، ولبس الحودة ورمى فوق كتفه السيف المدحلي بمسامير الفضّة وأمسك بيده رمحين طويلتين ثم قفز إلى مركبة « أخيل» وأعنة الحيل فيها مجموعة في يدى « أوتوميدون » أمهر سائق على الإطلاق .

وماج رجال ﴿ أخيل ﴾ كالبحر الزّاخر ، وبلغت حماستهم أشـُدُّها، وتأهّبوا للقتال بعد ركود ، فرحين مغتبطين .

فقال لهم ﴿ أخيل ﴾ يخاطبهم :

- « لقد تذمر م طویلاً ، وهم مهم كثیراً بعد إذ صرفتكم عن القتال وأنم تو اقون إلیه ، فها هوذا یومكم العظیم قد أقبل ، ومعركتكم الكبرى التى طالما تمنیتموها قد حل أمله ها ، فسیروا إلیها ، وخوضوا غمارها ، واملاً و الساحات بجشت الأعداء ، وانتزعوا منها رایة النصر والظنفر » .

فهلمُّلُوا وهتُفُوا ، وساروا إلى الحرب أسوداً غيضابنًا ، يقود جموعهم « فَطَرُونُلُ » الشّجاع . وبتى « أخيل » فى خيمته يناجى « زَفْس ، ربّ الأرباب ، ويرفع إلى عرشه الأدعية والصّلوات .

التحم الرجال في قتال عنيف ، وطارت السهام إلى أهدافها ، وأبنلت الرماح بسلاء ها ، ولمعت السيوف صاعدة ها بطة في وسط العنجاج ، فكم من بطل خطف روحه سيف « فطر قل » . ولشد ما انتاب الطرواديين الذعر والهلع عندما رأوا سلاح « أخيل » يبرق وبتالتي في مركبة « أخيل » .

تقهقر الطرواديون عن الشاطئ تقهقر الموج عند الجنزر، وأخسمدت الحرائق، وانتقل القتال إلى الحنادق فامنلأت بالجثث الهامدة وحسرجة المنازعين.

وساق « فعطر قبل » جیاد « أخیل » إلى وسط السهل ، فتراجع « هكطور » حتى أسوار « طروادة » .

وشاء « فَطَرْقُل » أن يحول بين الطرّ واديّين وأسوار مدينتهم ، فأدار

مركبته ودفع بالهاربين إلى وجهة السفن ، فصدمت جياده المندفعة اندفاع الأعاصير كثيراً من الجياد الأخرى ، فانقلبت إلى الأرض ، بما تجر من المركبات وتهاوى ركبابها ، وأدركهم «فيطر وقل بضرباته فأخدد أنفاسهم ، وكان فى ذلك اليوم بطل المعركة وحاصد الأرواح .

وكان هناك بين أبطال « طروادة » ، رجل واحد بقيى رابيط الحأش قوى الفؤاد ، لم تضعضعه أعمال « فيطرقنل " الباهرة ، ذلكم هو البطل « سرپيدون » . فصرخ في رجاله وقال :

ـــ « يا للعار ! إلى أين تريدون الفرار ؟! قيفُوا ولا تسَهْرُبُوا ، فأنا لهذا الرجل الذي اكتسح جيشنا وأشاع فينا الدَّمَار والهلاك » .

قَضَرَ « سرپيدون » و « فَطْرُقُل » معاً إلى الأرض ، وأطلق « فَطَرُقُل » معاً إلى الأرض ، وأطلق « فَطَرُقُل » سهماً سدّده إلى « سرپيدون » فأخطأه ، ولكنه أصاب سائق مركبته فمات على الأثر ، فرد عليه « سرپيدون » بسهم غار فى الفضاء وحمط على كفل الجواد « بيداسوس » أحد الجياد الثلاثة التي تجر مركبة « أخيل » فسقط متمر غاً فى التراب ، وجر معه الجوادين الآخرين «كاسوس » و « بالى » ، فو شب « أو توميدون » بسرعة البرق من المركبة ، وقطع بسيفه أرسان « بيداسوس » فنهض أخواه واتخذا مكانهما من المركبة .

وسد د « سرپيدون » سهماً آخر إلى « فطرُ قال » فأخطأه في هذه المرة أيضاً ، ولكن مسلم مسلماً خفيفاً في كتيفه ، فلم يؤخر « فعطرُ قال »



الجواب ، فصوّب سهمه إلى « سرپيدون » وأصابه فى قلبه ، فسقط إلى الأرض كما تسقط سنديانة كبيرة جزّتها فأس الحطّاب .

والتفتّ جماعة من المقاتلين الطّرواديّين حول جثة « سرپيدون » يريدون أن يثأروا له فأرداهم « فطرٌقنْل » جميعناً .

وشاء الإله « أبولون » المخيف ، ألا يَنْعَمَ الإغريق بانتصارهم ، فقرر أن يدخل المعركة في جانب الطرواديةين .

لم يكتف و قطر قل » بمن أباد من المقاتلين المنظر حين عند قدميه ، فأراد أن يواصل زحفه ويضاعف عدد ضحاياه ، فحاول أن يتسلق سوراً من أسوار و طروادة » العالية ، فصد "ه و البولون » عن مبتغاه ثلاث مرات .

ولما هم بالتصعيد فيه رابع مرة أنذره « أبولون » وحذ ره من معَبّة عله ، وأنهى إليه أنه إنما يعاند إلها لا يقوى على غضبه .

وجرى « هكطور » بمركبته إلى « فيطر قبل » يريد أن يقضى عليه ، فلما رآه « فيط رقبل » منقضاً انقضاض الصواعق ، قفز من مركبته ، وتناول حَبَجَراً حاداً ورمى به عدو فكاد يصيبه لولا أن تزحزح «هكطور» قليلاً عن مكانه ، غير أن الحجر لم يذهب ضياعاً ، فقد شيج رأس السائق وأرداه قتيلاً ، فأخذ « فيطر قبل » يستهزئ به ويعيره ويقول : السائق وأرداه قتيلاً ، فأخذ « فيطر قبل » يستهزئ به ويعيره ويقول : سر وحرق " "زفس " إن هذا الرجل لغواص ماهر ، فلن كانت قد رته على الغوص من أعالى السفن إلى البحر ، توازى مهارته في

السقوط من المركبات ، ليكونن من أبرع صيادى اللؤلؤ! » ووَتَب « هكطور » أيضًا من مركبته ليدافع عن جُثَّة سائقه ، فنشبت من حولهما معركة شديدة الهول عظيمة الدَّوِي يشبه صوت السلاّح فيها صفير العاصفة عندما تقتلع أشجار الغابات .

وكانت كفة الإغريق هي الراجحة ، وقام « فَطَرْقُلْ » بثلاث هم حَجَمَات طرحت كل منها عند قدميه تسعة محاربين ، وعندما هم المحجمة الرابعة اعترضه « أبولون » وألحق به الهزيمة .

أقبل « أبولون » ملتحفًا بضباب كثيف فلم يسرَه « فعطرُ قبل » ، ولكنه شعر بقبضة علوية تضرِبه في ظهره بين كسيفيه العريضتين ، وبيد تنزع من رأسه خبوذة « أخيل » وتطرحها تحت حوافر الحيل ، فترنت « فعر وقبل » خائفًا مذعوراً ، وتحطم رمح « أخيل » بين يديه ، وسقط الترس العريض إلى الأرض ، وتقد م إليه محارب طروادي وطعنه من الحلف طعنة نجلاء بين كمتفيه .

وأراد « هكطور » أن ينال هو أيضًا من البطل الجريح ، فطعنه في جنبه برمحه المسموم طعنة شديدة فسقط « فطرقل » ، واصطدم سلاحه بأديم الأرض ، فسمع له دوى عظيم .

فصاح فیه « هکطور » :

طعاميًا للعقبان والكلاب! »

فقال له « فيطر قال » بصوت خافت :

ر إيه "هكطور" النبيل! لقد انتصرت على ولكن لست أنت الذى هزمنى ، فقد كان فى مقدورى أن أهزم عشرين رجلاً مثلك ، وأطرحهم يلهعة ون التراب ، غير أن الآلهة هي التي قضت بهلاكي . فاعلم يا هذا أن أيامك هي أيضًا معدودة وإنى لألمح شبح الموت يحوم حواليك » .

أنهى هذه الكلمات ، فخَفَت صوته ، وَتُقَلَّل سَمَّعُه ، فما عاد يتبيّن جَلَبَة المعركة ، وحامت حوله أشباح المنيّة ، ففارقت روحه الجسد ، وخيّم السكون من حوله إلى الأبد .





14

بلغت المعركة التي كان « فيطرُقُل » يقودها مبلغاً شديداً من العُنف والهـوُل ، وازدادت بعد موته حيدة واحتداماً .

فما هو أن يُصْرَع « فسطْرُقُلْ» وتُنشَب فيه المنيّة أظفارها ، حيى يُقْبل عليه « هكطور » ، ويجرّده من سلاح « أخيل » اللمّاع البرّاق الذي كان يتقلّده ، ولقد هم بعد ذلك بأن يجرّ جُنثة « فسطْرُقُلْ » إلى أسوار « طروادة » ويلقيها فريسة للكلاب ، على مرأى ومسسمتع من الإغريق وجيشهم ، إمعاناً في الإهانة والإذلال ، ولكنهم أبوا إلا أن

666666666666 IIV 9999999999999

يحتموا جشة قتيلهم ، فوقفوا دونها ذائدين عنها بأرواحهم ، حتى يجنبوها المصير المهين ، فعادت الحرب إلى سيسرتها الأولى من الضرب والطعان ، واصطبغت الأرض ثانية بدماء الضحايا ، وبلغت جلبة المعارك عنان الساء .

وفى هذه الأثناء ، ترك ميدان القتال عداء إغريقي من أسرع العدائين ، وطار إلى « أخيل » يخبره بجلى الأمر ، ويصيح فيه قائلا ً :

- « مات " فك رقل " ، والمعركة دائرة الآن حول جُئته بعد أن استولى " هكطور " على سلاحه ! »

فأرغمَى و أخيل » وأزبك ، وحز في صدره الأسى والألم ، فاقتلع بيديه شعره الجميل ، وارتمى إلى الأرض متمرعًا في التراب حزنا ويأسا . وصل صدى غمه وألمه إلى أمه الربة «تيتيس» وهي جالسة في قصرها تحت أعماق البحار ، وعلى الأثير هبت تخترق طبقات الماء ، وتشق الأمواج فتنحسر أمامها ، وتنفسيح لها في الطريق ، حتى وصلت إلى ابنها فقبلت رأسه ، وأصغت إليه ، في حنان ما بعده حينان ، يحد ثها عن موت و فطرقل » صديقه العزيز الحبيب .

فطيبت خاطره وقالت له:

- « اعلم يا ولدى أن «هكطور» لن يفخر طويلا بحمل سلاحك، فإنى أرى الموت يحوم حوله . . . ولكن حذار أن تذهب إلى قيتاله قبل أن آتيك بسلاح جديد أجمل وأمضى من السلاح الذى استولى عليه » .

وطارت إلى « الأولمب » ، وبتقيى « أخيل » وحده تستعر نار الحزن فى جموانحه ، وتأكل صدره الآلام والحسنرات .

وبينا هو على تلك الحال من الهم والغم ، إذ وقفت عليه (إيريس » مبعوثة الآلهة إليه فقالت له :

- اعجل يا "أخيل" عجل ! . . . فالطرواديون يهمون بيجر جنة صديقك الحبيب إلى أعالى أسوار" طروادة" ليمثلوا بها تمثيلاً . . . فانزل الميدان ، وأظهر نفسك للطرواديين ولو بغير سلاح ، ترهيبهم وترعيبهم ، وتمنعهم من أن يلحقوا بك وبجئة صديقك عار المذلة والهوان »

استجاب « أخيل » لتلك الدعوة ، فنهض وسار إلى ساحة القتال حتى وصل إلى حافة الحدد ق وهو أعزل ، وصاح فى العدو صيحة الرتجت لها أركان الفضاء .

فا إن سمع الأعداء صرخته المدوية كالرعد ، وتبيينوا صاحبها حتى ملأ الرعب قلوبتهم ، وضربت الفوضى بينهم أطنابها فلاذوا بالفرار في بلبدلة واضطراب .

واستطاع الإغريق بعد تلك الحال أن يظفروا بجثة الفطار قال الدَّمْ على ويحملوها إلى معسكرهم ، في حين كان الأخيل الديد رف الدَّمْ الدَّمْ السخين على جثة رفيقه العزيز الذي لقيي حتشفة في معركة أرسله هو يخوض غمراتها .

وفي مأوى الآلهة الحالدة ، قضى « قلكان » الإله الأعرج ليلته تلك ، يطرق على ستندانه الفولاذ والفضة والذهب طرق القبين الماهر ، ويصهر هذه المعادن في البوتقة ، ثم تشكلها يدر ه الصناع أسلحة جميلة ماضية سوف تنهدى بعد قليل للبطل « أخيل » .

وكانت تحف به فتيات حسان ، يخدمنه ويساعدنه على النفيخ في الكير، فيلعب الهواء بأطراف مر جله ، وتتراقص فيه ألسنة اللهب. وفرزغ من عمله ، فإذا بين يديه أسلحة لم تقع العين على أجمل منها ، ولا عرض منيع ثمين ، منها ، ولا عرض منيع ثمين ، فن ترس منيع ثمين ، إلى درع سابغ براق بريق النجوم ، إلى خوذة يتوسطها عرف من الذهب. وفي صبيحة اليوم التالى، طارت الربة « تيتيس» من قيمة « الأولمب » المكللة بالثلوج ، وسبحت في الفضاء كما يسبح العنقاب الكاسر ، حاملة بين ذراعيها سلاحا ثمينا دقيقا ، صنعه إله قدير وقدمه هدية للبطل « أخيل » .

رأى « أخيل » ذلك السلاح العجيب ، فاهتزت جوانحه طرباً ، على ما يجيش في صدره من حزن وكآبة ، وشاء أن يجمع شمسل الإغريق فصاح فيهم صيحة الحرب ، فلكبوا جميعهم النداء ، وخفر حتى المحرد منهم إلى معاودة القتال .

وأقبل كذلك « أجا ممنون » رئيس الجيش الأعلى وهو جريح ، فنسي البطلان شجار هما القديم، وتحد ثا معاً حديث الأخوين الشقيقين.

ومشى الجند إلى غايتهم تغمرهم أشعّة الشّمس ، ولكن كم من هؤلاء الجنود يرى قدرُص الشمس للمرة الأخيرة . . .

وسار على رأسهم « أخيل » وهمته الدّفين في صدره أن يثأر لصديقه « فَطْرُوفُل » ، وقادهم إلى لقاء الطّرواديّين في السهل الرحيب ، وتقدّم الصفوف كالعاصفة المجتاحة ، يضرب ويطعن فلا ينبشقي ولا يندر ، كأنه النار التي تأكل الغابات وتقضى على الدّوح والشجر .

وتقهقر العدو هارباً إلى ضفاف نهر « ساكا مندر » ، فلحق به هو ورجاله ، وكال للطرواديين الضربات القاصمة ، لا تأخذه فيهم رحمة ولا شفقة ، حتى امتلأ النهر بجثثهم ، وصبغت الدماء مياهه ، وهو مع ذلك لا يمل ولا يتكيل " ، كأنما يلذ له أن يرى الدماء تدراق ، والأجسام تتهاوى قتيلة " صرعتى .

وعز على النهر أن تجرف مياهه تلك الآكام من الجنث ، فتملكه الغضب وصاح في « أخيل » قائلاً :

— « لقد سددت على مـ جدراى وأنت لا تنفك ترميني بعجثة بعد خرى ! »

فلم يعبأ « أخيل » بكلام النهر ، فانتفخ هذا متغيظاً مُحنفًا ، ورمى بالجثث إلى ضفافه ، وشد بأمواجه على « أخيل » يريد أن يسحبه إليه ، غير أنه ما كادت الأمواج تمس تُرسه ، حتى أمسك بأغصان دوحة كبيرة ، واقتلعها من جذورها ، وطرحها أرضًا على الضفة فحالت

بينه وبين الموج .

على أن تلك الدوحة الممددة على محاذاة النهر، لم تقف جرّيان الماء الله قليلاً، فعاد مندفعاً وراء « أخيل » وهو هارب إلى السهل فى خُطُوات جبّار.

ولما أدركه الموج وكاد يجرفه في طيّاته ، تضرَّع إلى الآلهة ، وتوسّل اللها أن تخيفً إلى نسجّدته . فسمعت الرّبة « مينرڤا » دعاءه ، وكانت له نيعم الشّفيع ، فرضيت الآلهة أن يـد حرّ الطّرواديّين مرّة أخرى ويهزمهم حتى أسوارهم .

وكان و فريام ، الملك الشبخ يشهد من فوق الأسوار همجمات وأخيل ، العجيبة وحسن بكائه في المعارك ، فيقد ره قد ره ، ويأسى على العدد الكبير من ضحاياه ، ثم رآه يقترب إليه في عدة كاملة من السلاح ، تتلألأ تلألؤ الكوكب الدرى في الليل البهيم ، وهاله أن يرى إذ ذاك ابنه و هكطور ، يتأهب إلى لقاء ذلك البطل الذي لا يتقهر ، ويستعد لأن يخوض معه معركة لا ترحم ، فحد الملك الشبخ يديه إلى ولده وقال له مسترحما :

- د إيه يا "هكطور" يا ولدى الحبيب! أتوسل إليك ألا "تمضى إلى لقاء هذا الرجل ونيزاله ، فهو أقوى منك » .

بَسِد أن « هكطور » كان يتحرق شوقاً إلى منازلة خمَصْمه العنيد ، ثابت الجمَنان رابط الجأش ، لا يعرف الخوف إلى قلبه سبيلاً .



وحاولت أمّه أيضًا أن تشنيه عن عزمه ، ودموعه ا تتساقط على خد يه ا وتتوسل إليه أن يجنب نفسه مية "شنيعة ، فذهب كلامها وكلام زوجها من قبل ، سد ي على غير طائل .

والتنوس ، وانتظر قدوم « أخيل » قتال الرجال .

والتقى البطلان أخيراً وجهاً لوجه ، وكل منهما مدجسج بالسلاح ، وسدد « أخيل » في تلك اللحظة حربته إلى خصمه ، فانطلقت تصفر صفير الرياح ، وتستقر في عننق البطل « هكطور » .

وانصرفت عندئذ الآلهة عن البطل « هكطور » فيخـر مُـضرّجمًا بدمائه تحت أسوار « طروادة » وأسلم الروح .

وهكذا انتهت المعركة .

واحتفل الإغريق بالنصر أيسما احتفال ، وأقاموا الولائم ، واستمر وا اثنى عشر يومنا فى أفراح موصولة ، ومباهج لا تنقطع ، وبقيت جثة « هكطور » طول هذه المدة معروضة فى العراء ، معرضة للرياح السنافيات ، يأبى أعداؤها أن يدفنوها ويهييلوا عليها التراب .

وربطها الإغريق في آخر الأمر إلى مركبة « أخيل » ، وطارت بها الجياد المطهمة إلى السفن ، تكنسُ بها الأرض ، وتشير من حولها الغُبار . وكانت أم البطل القتيل وزوجته تشهدان من أعالى الأسوار هذا المشهد المفجرع الألم ، فتذوب نفساهما حسرات ، وتتمزق منهما المشهد المفجرع الألم ، فتذوب نفساهما حسرات ، وتتمزق منهما

الجسوانح ، وتدور بهما الأرض فتقعان متغشيبًا عليهما .

وقر قرار الملك « فريام » بعد هذه المأساة أن يذهب إلى معسكر الإغريق ، وهنا انطرح على قدمى « أخيل » وقبل يديه اللتين قتلتا ولده وفيلندة كسيده ، وابتهل إليه أن يسلمه جثة ابنه بعد أن ساموها الحيسف والهموان .

وتذكر « أخيل » آلامه المبرّحة ، فأثر فيه كلام الوالد الشيخ ، ورضى أن يسلمه جثة ولده ، على أن يفتديها بفيد ية سنيّة .

وتم للأب الشيخ ما أراد ، فاحتفل أهل « طرّوادة » بتشييع جنازة بطلهم الأكبر « هكطور » ، بين الحفاوة الجليلة وأنين النائحات .

ولم تكف أمه عن النحيب والبكاء ، فقد كانت تروش على بنيها جميعا ، وتخصه بالمريد من حبها وعط فيها ، ولا كفت زوجته « أندروماك » عن ذرف العبرات ، وهي تعتمد بين يديها رأس زوجها الحبيب .

واشتركت « هيلانة » أيضًا في هـَوْل الفجيعة ، فقالت تـَرْثيه وقد عـَصف بفؤادها الألم والندم :

- « يا أعز الإخوة والأنسباء! يا مثال النبيل ومكارم الأخلاق ، طبيبت الآلهة ثمراك جزاء ما شملتنى به من عطف ومودة ، فما انفرجت شفتاك قط عن كلمة قاسية ترمينى بها ، بل كنت على العكس تستوحى - قلبك الكريم ، وتدفع عنى لمَوم اللوّام وعتاب العاتبين ، فمَن يحمينى - قلبك الكريم ، وتدفع عنى لمَوم اللوّام وعتاب العاتبين ، فمَن يحمينى

بعدك يا " هكطور " ؟ ! ومن يدفع عنى غوائل الأذى ؟ ! ومن يدفع عنى غوائل الأذى ؟ ! ومن يدخصنى بعد اليوم بشعور المحبة والحنان ؟ ! إن شعبك بأسره لن يرحمنى بعد نسّواك يا صديقي الوحيد ! »

ثم وضع القوم جثمة « هكطور » فوق متحرقة عالية عريضة ، فلما أنى الله سب على الجثمة ،أقبل أهله يجمعون عظامه ، ويتود عنونها جمرة ثمينة دفنوها فى حنفرة عميقة ، وأقاموا فوقها ضريحاً فمخما من الحجر الضّخم ، حتى يعرف كل من يتمتر بذلك الضريح ، أن متن يرقد تحت جلامده بطل كريم شجاع .

* * *

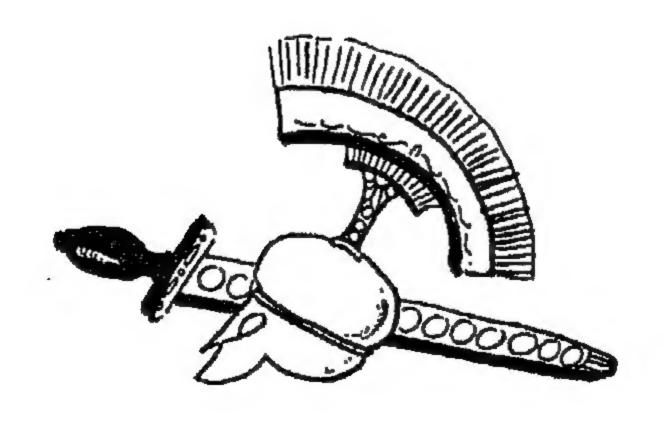
إن الحرب بين الإغريق والطرواديين لم تنته مع هذا ، فبعد قليل يموت « أخيل » بسبهم يسد ده إليه « فاريس » فيرد يه قتيلا ، ويموت بعده « فاريس » نفسه بسبهم مسموم يصيبه عشرضا ، ويطلقه في جننح الظلام، رجل أبرص طرده الإغريق من معسكرهم. وبيما كان الثلج ينهمر فوق قيمة جبل « إيدا » ومنتحدره وستفيحه ، ينقلب «فاريس» ميستا بين ذراعي زوجته « هيلانة » الحسناء متأثراً بجراحه .

ثم يجيء اليوم الذي يتحرق الإغريق فيه معسكرهم ، ويرحلون عَبَسُر البحر الواسع راجعين إلى أوطانهم .

غير أنهم تركوا وراءهم حصانيًا ضَخْمًا من الحشب ، فجيرَّه أهل الحروادة » إلى مدينتهم ، مبتهجين بهذا السَّلَب الثمين، ناظرين

إليه على أنه دليل النّصر المبين ، وكان قد اختباً في جوف هذا الحصان ، وَمَفَرّ من أشجع المقاتلين الإغريق ، وأشد هم بأساً ، وأرماهم للسهام ، فلما جُن الليل ، وشُغلِ الطّروادية ون بأعيادهم وأفراحهم ، خرج الإغريق من مخبئهم ، واستولّوا على الأبواب وفتحوها لرفقائهم، فحصدوا الأعداء حتصداً ، ولم يتبتق في مدينة «طروادة» بعد ذلك ، إلا أطلال حزينة ، ورماد مُبَعَثْمَر ، وآثار دماء سالت على وجه الشّرى .

ورعى القدر «هيلانة » الجميلة ، فلم تنهاك مع الهالكين ، فرجمت في صُحبة « منيلاوس » إلى بلدها ، وتبوّأت معه عرش « إسبرطة » ، وعاشت فيها هانئة سعيدة ، وهي التي هلك من أجلها العديد من الرجال ، واضمحلّت بسببها مدينة « طروادة » العظيمة ، وأصبحت أثراً بعد عينن . . .



1998/4-47		رقم الإيداع	
ISBN	977 - 02 - 4350 - 7	الترقيم الدولى	

٧/٩٣/٢٤ طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

مجموعة طريفة يختص كل كتاب منها بقصة واحدة تفيض بالمغامرات والحوادث العجيبة المملوءة بآيات البطولة والشجاعة والإقدام.

١٧ – مقبرة الأفيال	۱ – عمرون شاه
۱۸ - الربان بلود	٧ - ملكة السحر
١٩ – تيودورا	٣ - كريم الدين البغدادي
٠٠ - أوليفر تويسب	٤ - آلة الزمن
۲۱ - دافید کوبر فیلد	٥ - الأمير والفقير .
٧٧ - في مهب الربيح	٣ - كتاب الأدغال
٢٣ - الفخ الذهبي	٧ - بيٺوكيو .
۲۶ - حصان طروادة	٨ - نبوءة المنجم
٥٧ - عودة المحارب	۹ - روین همود
٠ ٢٦ - نساء صغيرات	 ۱۰ - دون کیشویت،
۲۷ - توم سوير	۱۱ - ايفنهسو
٢٨ - الأربعة الذين سرقوا الزمر	۱۲ - جزيرة الكنز
٢٩ - الربان الجرىء	١٣ - كنوز الملك نسلهمان
٠٣٠ - العم نعناع	الا - ساجين زندا
٣١ - أم حنان	٥١ - الزنيقة السوداء
٣٧ - كوخ العم توم	١٦ - مون فليت